



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي ( المجلة العلمية )

=====

## التحرش الجنسي كمنبئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا

إعداد

د/ إسهام أبو بكر عثمان

أستاذ مساعد - صحة نفسية - جامعة المنيا.

﴿ المجلد الحادي والثلاثين - العدد الخامس - جزء أول - أكتوبر ٢٠١٥ م ﴾

[http://www.aun.edu.eg/faculty\\_education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic)

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، وكذلك الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنسي، والفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس السلوك الأخلاقي، والفرق بين بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش وكذلك الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقي، والكشف عن إسهم التحرش الجنسي فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من عدد من طلاب وطالبات جامعة المنيا بلغ عددهم (٦٠٠) طالباً وطالبة يمثلون كليات عملية (التربية-العلوم) وكليات نظرية (الآداب-دار العلوم)، تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٣ عام)، وتم تطبيق مقياس التحرش الجنسي من إعداد الباحثة، ومقياس السلوك الأخلاقي من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين درجات الطلاب على مقياس التحرش الجنسي بأبعاده الستة ودرجاتهم على مقياس السلوك الأخلاقي بأبعاده الخمسة.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسي فى اتجاه الطلاب.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي بأبعاده الخمسة وذلك فى اتجاه الطالبات.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي بأبعاده الستة وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات الأدبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى أبعاد السلوك الأخلاقي فى اتجاه درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية.
- يسهم التحرش الجنسي إسهماً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) فى التنبؤ بأبعاد السلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

## Abstract

The Present study is to identify the relationship correlation between sexual harassment and moral behavior of Minia University students, as well as the difference between male and female students on scale of sexual harassment, and the difference between male and female students on a scale moral behavior, and the difference between students with scientific disciplines and students with disciplinary literary on a scale of sexual harassment, as well as the difference between students with scientific disciplines and students with disciplinary literary on a scale of Moral Behavior, conduct and disclosure of the contribution of sexual harassment in predicting the behavior of moral for University students and study sample consisted of a number of students of Minia University numbered (600) students, representing the faculties of the process (Education-sciences), colleges theory (Arts-Dar aluloon) and between the ages of (20-23) was applied in sexual harassment scale of the researcher and the measure of the moral behavior of the researcher and the study found the results derived:

- 1- No relationship correlation is negative statistically significant at the level(1). Among the students grades on a scale of sexual harassment dimensions and six grades on a scale the moral dimensions of the five behavior.

- 2- There hash statistical difference between the average male and female students gracles study sample on a scale of sexual harassment in the direction of students.
- 3- There is a statistically significant difference between mean scores of male and female students study sample on a scale the moral climensions of the five behavior that in the direction of the students.
- 4- There is a statistically significant difference between the averages of students with degrees of scientific disciplines and students with disciplinary literary on a scale of sexual harassment dimensions and six in the direction of students with disciplinary literary.
- 5- There is astatistically significant difference between the a verage scores of students with scientific disciplines and students with specialties in literary dimensions of moral behavior in the direction of students with degrees of scientific disciplines.
- 6- Contribute to sexual harassment Dalla contribution statistically significant at the level of(1.0) in predictiny the dimensions of ethical behavior amony University students.

## مقدمة:

حظيت قضية التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية، وعلى كافة مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين النساء في المجتمع المصرى بصفة عامة وبشكل يومي سواء في الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادي الرياضية والجامعات المصرية، والتي تحتاج إلى جهود مهن متعددة وأبحاث مختلفة في المجتمع المصرى لمواجهة هذه الظاهرة، ومن بين هذه المهن مهنة الإعلام والتي تساهم في توعية أفراد المجتمع للتصدى لهذه الظاهرة. وأيضاً ينبغي على الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية التعرض لهذه القضية الشائكة لمعرفة أسبابها والعوامل التي تؤدي إليها وكيفية التغلب عليها.

ففي الماضى كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها لأى شكل من أشكال التحرش فقد كن يعتبرونه فى إطار (الغيب)، ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدن أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها. وينظر للتحرش الجنسي على أنه أحد أشكال التمييز بخلاف كونه أحد أخطر المشكلات الاجتماعية الحالية لكلا طرفى عملية التحرش القائم بها والواقعة عليه، وبطبيعة الحال نجد أن النساء هن الغالبية العظمى ممن تقع عليهن التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخرى قد تكون ضحية للتحرش مثل المراهقين والأطفال والأقليات، إلا أن الشائع أن النساء هن الأكثرية من ضحايا التحرش الجنسي.

ويعتبر التحرش الجنسي هو أحد أشكال العنف ضد المرأة حيث أشار محمد ضو (٢٠٠٤: ١٨) إلى أن هذه الظاهرة حظيت في العصر الحديث باهتمام محلى وعالمى كبيرين، حيث أصبحت هذه الظاهرة تشمل النساء والأطفال فى مختلف مراحلهم العمرية، وهى ليست مرتبطة بالدين أو العرف أو المستوى الثقافى والاقتصادى، بل تنتشر فى مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، ومع هذا الانتشار الواسع لموجات العنف بمختلف صورته وأشكاله وحظيت المرأة بالنصيب الأكبر من العنف، وذلك إلى الحد الذى يجعل من الصعب إرجاع هذا إلى سبب واحد ولكن هناك العديد من الأسباب المتشابهة والمختلفة التى أدت إلى تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة والذى يعتبر التحرش الجنسي أحد أشكاله.

وقد أخذت قضية التحرش الجنسي مساحة مهمة فى حوارات البيوت وجزءاً كبيراً

من اهتمام الأسر وأيضاً مراكز الأبحاث مؤخراً، وأفاض فيها البعض باعتبارها أحد مظاهر العنف، واعتبرها آخرون نتيجة طبيعية لحالة التسبب الأخلاقي الذى ألقى بظلاله على عدم الالتزام الدينى عند الشباب والملابس التى ترتديها الفتيات، فقد تكون هذه الأسباب مجموعة فاعلة من تنامى الظاهرة، لكنها لا تصلح لأن تكون مبرراً.

وظاهرة التحرش الجنسي لا تختلف بين البلدان وإنما الاختلاف فيما بينهم يتجلى فى اختلاف المعايير السلوكية والأخلاقية التى تختلف باختلاف الثقافات.

كما أشارت الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات فى تقرير علمى لها بأن هناك تدنياً أخلاقياً فى المجتمع المصرى بدأ كظاهرة فردية منذ عام ٢٠٠٥ ثم استمر فى الانتشار سنوياً وبشكل متدرج وفى الخفاء حتى أصبح التحرش الجنسي يقوم به الأفراد بشكل جماعى ومنظم وعلانياً بدون أدنى خوف أو خجل، ويتم استغلاله بشكل سياسى وعلى مختلف الأنظمة والخاسر الأساسى والوحيد فيه هو المرأة المصرية التى دائماً وأبداً مفعول بها بصفتها الطرف الضعيف فى المعادلة.

### مشكلة الدراسة:

التحرش الجنسي يتجسد فى سياق الحياة اليومية فى عدد من الأشكال، فهناك التحرش الجنسي بالمحارم، وهو ذلك الشكل الذى يظهر داخل الأسرة، ويكون طرفين من الأشخاص الذين تربطهما صلة دم أو قرابة قد تحرم الزواج بينهما، وهناك التحرش الجنسي العام، وهو الذى تتعرض له الأنثى فى العديد من السياقات، من خلال العديد من الرجال الذين تتفاعل معهم فى سياق عمل أو زمالة أو جيرة، وقد لا يجمعهما أى موقف تفاعلى، مثل أشكال التحرش الجنسي الذى تتعرض له الأنثى فى الشارع ووسائل المواصلات من قبل أفراد لا تعرفهم.

وقد كشفت مراجعة التراث النظرى والدراسات السابقة أن هناك إهمال علمى واضح فى دراسة التحرش الجنسي، وأن الأسباب المرتبطة بذلك تتمثل فى سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر وأفعال التحرش الجنسي الذى يتعرض له، ومع هذا الإهمال الواضح، ومع تزايد انتشار أفعال التحرش الجنسي أصبح من الضرورى فى الوقت الراهن أن نفتح هذا الملف المتوتر، والذى يعد من الإشكاليات الخطيرة التى تهدد البناء الاجتماعى.

ويعتبر التحرش الجنسي أحد المشكلات الاجتماعية الخطيرة التى تهدد التفاعل الاجتماعى فى المجتمع المصرى مثلما هى مشكلة خطيرة تهدد مجتمعات غربية وعربية كثيرة،

ومن خلال الإحصائيات والأرقام نجد أن المجتمع الأمريكي قام بدراسة من خلال لجنة حماية نظام الجدارة والاستحقاق كشفت أن هناك ٤٢% من النساء تم التحرش بهن جنسياً في مكان العمل، وفي مسح آخر قامت به إحدى المنظمات الحكومية اتضح أن ٣٧% من النساء العاملات يتم التحرش بهن جنسياً في العمل، وأن ٧٠% من الطالبات أشرن إلى مواجهتهن ومرورهن بتجارب للتحرش الجنسي من خلال زملائهن وأساتذتهن (Diana, 2003: 168).

أما عن الواقع العربي، فلقد انتهت دراسة أعدتها صحيفة الغد الأردنية وشملت ١٠٠ من الطالبات إلى أن ٥٧% من العينة قد تعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية، وأظهرت الدراسة أن نسبة ٣٣% كان شكل التحرش معهن لفظياً، ٢٤% كان التحرش جسدياً (طارق ديلوانى، ٢٠٠٩).

أما بالنسبة للمجتمع المصري، يأتي تقرير الأوضاع الإحصائية للمرأة المصرية الذى يعده المجلس القومى للمرأة ليعترف بأن سلوكيات التحرش والاعتصاب بأشكاله المتعددة سواء ما يحدث داخل الأسرة من خلال المحارم، أو الذكور محل الثقة، أو من قبل أغراب، أصبح يشكل ظاهرة فى المجتمع المصرى (المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٤: ١٢٠).

وفى دراسة قامت بها مصر فى مؤتمر بكين أن هناك ٦٦% من عينة الدراسة تعرضن للإهانة فى أماكن عملهن، وقد اتخذت هذه الإهانة فى ٧٠% من هذه الحالات الطابع الجنسى، و ٣٠% من الحالات تحرش جنسى باللفظ و ١٧% تحرش جنسى باللمس و ٢٠% من الحالات غزل مباشر (سامية الساعاتى، ٢٠٠٦: ٢٥٥).

والدراسة الراهنة لا تتعامل مع التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة باعتباره مشكلة اجتماعية مرتبطة بالبناء الاجتماعى، أو مشكلة تعبر عن خلل فى النسق القيمى، ولكن تتعامل مع التحرش الجنسى باعتباره فعلاً وسلوكاً أخلاقياً انتشر فى الآونة الأخيرة بصورة واضحة وعلى الملأ مثلما حدث مع السيدة التى تعرضت للاغتصاب والتحرش فى ميدان التحرير (٢٠١٤) باحتفالات تنصيب السيسى رئيساً للجمهورية وتعتبر هذه الواقعة هى الأسوأ فى تاريخ مصر الحديث حيث قام مجموعة من البلطجية المتحرشين جنسياً باعتراض سيدة فى الثلاثين من عمرها تصطبح ابنتها، من خلفها فنظرت خلفها

محتجة وصارخة فوجدت نفسها بين حشد من المتحرشين بلغ عددهم (١٠) أشخاص قاموا بدفعها بعيداً عن المتظاهرين بحجة حمايتها ولكنهم فى الحقيقة تهافتوا وتكاثروا عليها وفعلوا فعلتهم المشينة، وعلى الرغم من صراخ السيدة وابنتها وقف الحاضرون مشاهدين وسط تهديد

المتحرشين لضرب من يتجرأ على الدفاع عنها، وتعتبر هذه الحادثة ليست الأولى أو الأخيرة في التحرش وهذا ما دعى الباحثة للقيام بهذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي، وفي ضوء العرض السابق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

- ١- ما طبيعة العلاقة بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة؟
- ٢- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسي؟
- ٣- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي؟
- ٤- ما الفرق بين متوسط درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي؟
- ٥- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقي؟
- ٦- هل يسهم التحرش الجنسي فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة؟

### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- ١- العلاقة الارتباطية بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.
- ٢- الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنسي.
- ٣- الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس السلوك الأخلاقي.
- ٤- الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي.
- ٥- الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقي.
- ٦- إسهام التحرش الجنسي فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلى:

- ١- تتناول هذه الدراسة مشكلة هامة من المشكلات التى تتعرض لها المرأة أو الفتاة وهى

- التحرش الجنسي والذي يعتبر من أهم وأخطر المشكلات الاجتماعية المسكوت عنها في المجتمع المصري.
- ٢- عدم الاهتمام الكافي لدراسة التحرش الجنسي حيث أنه لم يكن سمة للمجتمعات العربية فحسب، بل أن الأفعال المرتبطة بالتحرش الجنسي لم تلقى الاهتمام إلا بعد تزايد أعداد النساء والفتيات اللاتي يعانين من سلوكيات التحرش الجنسي في العديد من المؤسسات مما أدى إلى تحرك المؤسسات التشريعية والقضائية في العديد من المجتمعات إلى اعتبار التحرش الجنسي انتهاكاً للحقوق المدنية.
- ٣- يعد السلوك الأخلاقي من السلوكيات الضرورية التي يجب إكسابها للشباب لأنه يقوم في جوهره على فضائل ومزايا يقرها ويرضاها المجتمع، وقد يتعرض بعض الشباب إلى الاستغلال السيئ نتيجة قصور الجانب الأخلاقي لديهم.
- ٤- ضرورة تسليط الضوء على أهمية السلوك الأخلاقي للمجتمع وضرورة العناية بالتربية الأخلاقية حتى يمكن خفض ظاهرة التحرش الجنسي.
- ٥- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج إرشادية للشباب لتوجيههم نحو مخاطر التحرش الجنسي على الأفراد وعلى المجتمع.
- ٦- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في لفت نظر المسؤولين عن التعليم في مصر بأن يتم التركيز على الجانب الأخلاقي في مناهج التعليم العام، والمقررات الجامعية بما يغرس في نفوس الشباب الولاء والانتماء لوطنه وثقافته وقيم مجتمعه الأصيلة التي تخللتها سلوكيات لم تكن موجودة بهذا الشكل ومنها التحرش الجنسي وضعف السلوك الأخلاقي.
- ٧- توجيه المسؤولين لعقد برامج إرشادية لأولياء الأمور لتوعيتهم بالطرق المناسبة والتربوية في التعامل مع أبنائهم والعمل على مشكلاتهم النفسية والأسرية والاجتماعية حتى لا يقعوا فريسة لاستخدام التحرش الجنسي كطريقة وأسلوب لتفريغ الكبت لديهم.
- ٨- يمكن أن تساعد هذه الدراسة المؤسسات المجتمعية كالمدارس والجامعات والمساجد لتقوم بدورها في عملية النمو الأخلاقي للشباب وبناء قدرة الفرد على فهم وتمييز الصواب من الخطأ، وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج والمقررات الدراسية والأنشطة.

### مصطلحات الدراسة:

#### ١- التحرش الجنسي:

هو مجموعة متنوعة من تعليقات وسلوكيات غير مرغوبة تشمل اللمس أو الكلام

أو المحادثات التليفونية، ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى، ويرجع إلى مجموعة من العوامل أو الأسباب منها ما هو اقتصادي أو ديني أو قانوني، ومنها ما يرجع إلى العوامل الأسرية أو وسائل الإعلام أو تصرفات وملابس الفتيات وذلك كما يقيسه المقياس.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد التحرش الجنسي كما يلي:

#### أ- البعد الخاص بتصرفات وملابس الفتيات:

ويشتمل هذا البعد على المظهر العام لبعض الفتيات أو النساء وسلوكهن في الطريق العام، وتخلي الفتاة عن العادات والتقاليد المجتمعية، وإزالة الحاجز بين الفتاة والشباب وذلك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والذي يمكن أن يكون أحد الأسباب الهامة في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي.

#### ب- البعد الخاص: بالأسرة:

وتعتبر التنشئة الاجتماعية الخاطئة للبنين والبنات والتهاون في التربية معهم، وانشغال الوالدين عن الأبناء وعدم الحوار معهم، والتفكك الأسري، وعدم مراقبة الأسرة لأبنائها والقسوة الزائدة في تربية الأبناء تجعلهم يفرغوا كل هذا عن طريق التحرش بالآخرين.

#### ج- بعد وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام وما تعرضه من بعض المواد الإباحية كالأفلام والفيديو كليب واستخدام جسم المرأة للترويج والإثارة الجنسية، حيث يصل إلى نتيجة مفادها أن المرأة ليست كياناً إنسانياً جدير بالاحترام وإنما هي كائن ملئ بألوان المتعة، وذلك كله يثير الدوافع المكبوتة لدى المتحرش بما يؤدي إلى زيادة انتشار هذه الظاهرة.

#### د- البعد الاقتصادي:

يعتبر سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة بين الشباب، وتأخر سن الزواج بسبب غلاء المهور، وعدم المقدرة على الاكتفاء الذاتي وشعور الفرد بعدم العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وعدم إشباع حاجات الفرد، تجعله يلجأ إلى التحرش الجنسي كوسيلة للتعويض وإرضاء للنفس.

#### هـ- البعد الديني:

تراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث عن هذه الظاهرة، وعدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الدينية التي تحمي الشباب من السلوكيات الخاطئة، وضعف الوازع الديني، وعدم الالتزام بالقيم والتقاليد والثقافة الدينية يؤدي إلى انتشار التحرش

الجنسى التى تضر بكل من الفرد والمجتمع.

## و- البعد القانونى:

تعتبر صياغة القوانين الخاصة بالتحرش الجنسى بطريقة مطاطة لا تؤدى إلى ردع المخالفين لها وتقييد قانون العقوبات بشروط قاسية يؤدى إلى إفلات الجانى من العقوبة، كما أن التبليغ عن حوادث التحرش الجنسى خاضعاً لنص المادة ٣٠٦ من قانون العقوبات المصرى والتى تنص على الحبس مدة لا تتجاوز السنة وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد عن ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض لأنثى.

## ٢- السلوك الأخلاقى:

هو سلوك يسعى به الفرد إلى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية، وتجنب الخروج عنها، لتجنب إحداث التلف المادى للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة، وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى، وذلك كما يقيسه المقياس.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد السلوك الأخلاقى كما يلى:-

### أ- الأمانة:

وتعرف إجرائياً بأنها سلوك يسعى به الفرد إلى الإلتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية ومساعدة الآخرين، وتقديم النصح لهم، دون تزييف الواقع.

### ب- الضمير:

ويعرف بأنه صوت ينبثق من أعماق الفرد يأمره بالخير وينهاه عن الشر، ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب والعقاب إلا بمثوية نفسه بارتياحها.

### ج- المبادئ والمثل العليا:

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ التى يختارها الشخص بنفسه لاعتقاده بأنها مناسبة للتعامل مع الآخرين وتحكم سلوك البشر.

### د- الطاعة:

وهى تجنب كسر المعايير الأخلاقية أو الخروج عنها، لتجنب إحداث التلف المادى للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة.

**هـ- النظام الاجتماعي:**

وهو محافظة الفرد على احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي، وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التي ينتمي إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التي تحكم هذا النظام الاجتماعي.

**الإطار النظري للدراسة:**

ستتناول الباحثة في هذا الجزء منغيرات الدراسة وهما التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي.

**أولاً: التحرش الجنسي Sexual Harassment****أ- مفهوم التحرش الجنسي:**

تشير العديد من الكتابات إلى أن مصطلح التحرش الجنسي Sexual Harassment لم يكن موجوداً حتى منتصف عام ١٩٧٠م، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتي تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة، كما أنه في التحرش الجنسي ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة (Asyan, 2008: 186)

ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسي والتي منها، ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية التي اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة في كل صوره وأشكاله، وما ارتبط بذلك من فهم عالمي لحقوق المرأة وحريتها (هبه محمد، ٢٠٠٣: ١٥)

وترى ماري فرانس (٢٠٠١: ٩٥ - ٩٦) أن الهدف من التحرش الجنسي قد لا يكون دائماً جنسياً بحتاً، بقدر ما هو تأكيد لسلطة الشخص المتحرش، واعتبار المرأة موضوعاً "شيئاً" له، إن المرأة التي تتعرض للتنكيد والتحرش الجنسي تعتبر من قبل المعتدى عليها كما لو كانت "تحت التصرف"، ويجب عليها القبول، بل يجب أن تعتبر نفسها محظوظة، وتزهو بقيمتها إذا كانت هي الصطفاه، ولا يتخيل المتحرش إطلاقاً إمكانية أن ترفضه المرأة المحظية.

وتؤكد أيضاً كاتلين Kathleen (41: 2003) على أن التحرش هو مجموعة من الأفعال، يقوم بها الرجل ضد المرأة، والتي تعكس في مجملها المكانة الاجتماعية المتدنية للمرأة مقارنة بالرجل، كما تعكس أيضاً عملية نشر الدور الجنسي النوعي للمرأة على أدوارها الأخرى.

وتعرف (عزه كريم، ١٩٩٩: ٥٤٦) التحرش الجنسي بأنه التعرض للأنثى على وجه يחדش حياءها بالقول أو الفعل في طريق عام، أو مكان مطروق، ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهراً، ولكن الجريمة تتحقق أيضاً في حالة إلقاء عبارات التعرض همساً في أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، مادامت هذه العبارات قد أقيمت في طريق عام أو مكان مطروق، وتقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك، ولكن في حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل، حتى يصح القول بأن حياءها قد خدشن.

وتتناول (رقية الخيارى، ٢٠٠٢: ٣٢) التحرش الجنسي على أنه شكل من أشكال العنف الجسدى ضد المرأة، ويحدث إضراراً بكرامة المرأة وشرفها وحرمتها، ويظهر على أرض الواقع في صيغ مختلفة منها: تلميحات لفظية مباشرة، وتلميحات غير مباشرة بواسطة الإشارات، واللمس الذى يتدرج من القرص والملاسة إلى الاعتصاب.

وهناك بعض التعريفات التى أكدت على فكرة عدم رضا وقبول الأنثى لهذه الأفعال التى تهدف إلى الجنس ومقاومتها لمركب هذا الفعل ومنها تعريف (أنتونى جينز، ٢٠٠٢: ٢١٨) والذى أشار فيه إلى أن التحرش الجنسي هو محاولة فرد تحقيق تقدم فى العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الآخر، وفى هذه المحاولة يصر الفرد الأول حتى وأن اتضح له مقاومة الطرف الآخر لذلك.

أما ديانا كنيديل Diana Kendel (166: 2003) فترى أن التحرش الجنسي هو أى عرض أو طلب جنسى غير مرغوب من قبل الأنثى بهدف الاتصال الجنسي، أو أية سلوك لفظى مرتبط بالجنس أو فعل بدنى لملاسة الجسد موجه للأنثى.

أما طريف شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤: ٨) فوضعا تعريفاً إجرائياً للتحرش الجنسي بأنه مجموعة من السلوكيات الصادرة عن أحد العاملين (زميلاً- رئيساً) نحو إحدى العاملات (زميلة- مرعوسه) والتي قد تأخذ صوراً متعددة سواء كانت لفظية (تلميحات- تعليقات ذات طابع جنسى) أو بدنية (ملاسات ذات طابع جنسى) يبدى من خلالها رغبته فى

إقامة علاقة جنسية معها على غير رغبة أو ترحيب منها.

ويشير كل من (Glomb: 1997) و (Miller: 1997) و (Nlurell: 1995) على أن التحرش الجنسي هو شكل من أشكال التمييز الجنسي وحيث أن العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام ويعتبر أن التحرش الجنسي هو التحرش بالمرأة المختلفة عنه في النوع، بطرق متعددة مثل التعامل معها على أنها أقل، وليس بمقدورها القيام بالأعمال الشاقة، وتصيد أخطائها، وتكليفها بما تعجز عن أدائه والتشهير بها، والحط من قدرها لمجرد كونها امرأة، وكراهيتها، وقد يتحرش بها جنسياً أيضاً في بعض الأحيان.

وتعرف دعاء فكرى (٢٠١٣: ٧٢) التحرش الجنسي بأنه محاولة استثارة الأنثى بدون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة، ويحدث التحرش عادة من الرجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة، الطبيب والمريضة، أو حتى رجل دين ومتعبدة ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل.

### تعقيب:

من خلال العرض السابق لمختلف المحاولات التعريفية التي صيغت حول مفهوم التحرش الجنسي، يمكن لنا الاستدلال والخروج ببعض الملاحظات المرتبطة بدراسة مفهوم التحرش الجنسي وهي:

- أن هناك ثمة ربط ما بين مفهوم التحرش الجنسي وما يتضمنه من أفعال وبين مفهومي القوة والمكانة وهما يمثلان دافعان أساسيان يستند عليهما مرتكب فعل التحرش وذلك كما ورد في تعريف كل من (Asyan (2008) ومارى فرانس (2001)، (Kathleen (2003)

- هناك ربط بين ظهور التحرش الجنسي والوضعية المتدنية للمرأة داخل البناء الاجتماعى، من منطلق أن التحرش الجنى فى صورة المتباينة يحدث فى البناء الاجتماعى ذو السيادة الرجولية بمعنى أن الثقافة التى تعتمد على الذكورية وتعالى من شأنها على حساب النساء توفر المناخ الاجتماعى الذى يدعم مثل هذه السلوكيات المنحرفة وذلك كما ورد فى تعريف (Kathleen 2003)
- اتفق العديد من الباحثين على أن التحرش الجنى يتضمن أفعال، وأخرى بدنية ويتضح ذلك فى تعريف رقية الخيارى (٢٠٠٢)، (Diana Kendel 2003) وطريق شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤) ودعاء فكرى (٢٠١٣).
- هناك ثمة ربط بين أفعال التحرش الجنى، وبين موقف الأنثى الراضى لمثل هذه الأفعال، وهذا الربط يدفعنا إلى استبعاد الأفعال الجنسية الموجه من الرجل ضد الأنثى والتى تلاقى قبول الأنثى، لأنه فى حالة قبول الأنثى لمثل هذه الأفعال وعدم رفضها فإنها لم تعد تحرش. ويتضح ذلك فى تعريف انتونى جيدنز (٢٠٠٢)، (Diana Kendel 2003).
- التحرش الجنى شكل من أشكال التمييز الجنى وأن العلاقة بينهما هى علاقة الخاص بالعام، وذلك كما يتضح فى تعريف (Murell 1995), Miller (1997), Glomb, (1997)

### ب- أشكال التحرش الجنى:

يمكن من خلال مراجعة التراث المرتبط بظاهرة التحرش الجنى، الوقوف على عدد كبير ومتباين من المحاولات التصنيفية لأشكال التحرش، وهذا التباين يرجع إلى أن طبيعة فعل التحرش الجنى مرتبطة بأنه يتجسد فى أشكال مختلفة، باختلاف السياقات الاجتماعية والتنظيمية، والبناء الثقافى الذى يتحكم فى هذه السياقات وقد يختلف شكل فعل المتحرش باختلاف الفاعل، فهناك تحرش المدرس للطالبة وهناك تحرش الرئيس بمرعوسيه وهناك تحرش الأقران بعضهم ببعض.

قامت (Diana Kendell, 2003) بدراسة حول التحرش الجنى بين الممرضات ومن خلال هذه الدراسة صنفت أشكال التحرش الجنى إلى:-

- ١- سلوك جنسى لفظي، يتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهات الجنسية.
- ٢- سلوك جنسى غير لفظي، يتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.
- ٣- سلوك جنسى جسدي، ويتضمن عدد من السلوكيات تبدأ من الرتب على الجسد، والقرص والمعانقة إلى الاغتصاب.

أما جوكلين (2006) Joclyn ترى أن التحرش الجنسي يأخذ شكلين أساسيين هما:

١- **التحرش الجنسي الظاهر:** ومن خلاله يطلب رجال اتصالات جنسية من نساء بعينهن.

٢- **التحرش الجنسي القهري:** وفيه يقوم رجال بعينهم، ممارسة بعض أفعال التحرش الجنسي ضد النساء بهدف تخويفهم وقهرهم، وليس بهدف الجنس في حد ذاته.

ومن أشهر المحاولات التصنيفية لأشكال التحرش، هي المحاولة التي أعتها لجنة تكافؤ فرص العمل الأمريكية، والاتحاد الأمريكي لأساتذة الجامعات، حيث ميزت هذه المحاولة بين شكلين من أشكال التحرش الجنسي هما:-

### ١- التحرش الجنسي التعويضي:

وهذا الشكل يقوم فيه فرد ما باستخدام قوته التنظيمية على مرعوس لديه، لدفعه لكي يشاركه نشاط جنسى، ويتضمن هذا الشكل وجود علاقة ما بين أطراف التحرش، مثال علاقة الرئيس بمرعوسيه، أو علاقة المكاينة المتساوية، كما أن هناك سابق تعارف ما بين طرفي التحرش، إضافة إلى أن مواقف الأنثى من التحرش قد يترتب عليه في حالة الاستجابة منح الأنثى تعويض أو مكافأة، وقد يترتب عليه العقاب في حالة رفضها.

### ٢- التحرش الجنسي البيئي:

ويشير هذا الشكل إلى العروض الجنسية الدائمة والمستمرة التي تتعرض لها الأنثى داخل البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، وتتضمن التعليقات الجنسية، أو الاهتمام الجنسي غير المرغوب، وهذا الشكل قد لا يجمع طرفي عملية التحرش أي علاقة، والأنثى هنا لا تضطر إلى أن تخضع لهذا الفعل طالما لا تريد الاستجابة لذلك (Donon, M, Richard, H, 2009)

وكما يوجد أنواع للتحرش الجنسي، يوجد أيضاً أنواع للمتحرش، وقد صنفت Irene (2000) المتحرش إلى ثلاثة أنواع تتمثل في:

### ١- المتحرش السلطوي:

وهو المتحرش الذى يملك السلطة بهدف الضغط على ضحيته لامتنال أو امره، وينطبق هذا النوع على الرئيس والمرؤوس سواء كان ذلك فى محيط العمل أو التعليم.

## ٢- المتحرش الذكورى:

وهو المتحرش الذى يستخدم بعض القيم الذكورية والتي تدعمها ثقافة بعض المجتمعات حيث سيادة الجنس الذكورى، فهو يحاول أن يمارس التحرش فقط لإثبات هيمنته وذكوريته على الجنس الأضعف.

## ٣- المتحرش لأهداف جنسية:

وهو المتحرش الذى يسعى إلى تحقيق أهداف جنسية دون أى تمييز، فهو لا يحدد ضحاياه ولكن يرى أن أى أنثى يمكن من خلالها ممارسة ما يريد من أمور جنسية دون أى اعتبارات من أى زمان أو أى مكان، فهو يرغب فقط فى إشباع لذته ويفضل هذا النوع من المتحرشين ضحاياهم غرباء عنهم، ولذلك فهم يفضلون ممارسة التحرش فى الأماكن العامة والمواصلات والأسواق.

## د- العوامل المؤدية إلى التحرش الجنى:

يرى (Rose 2004) أن التحرش الجنى يرجع إلى بعض العوامل الخارجية التى تزيد من هذه المشكلة وقسم Rose هذه العوامل إلى:-

## ١- الازدحام:

هناك ما يسمى بالمساحة الحضارية وهى حدود المساحة الحميمة للشخص والتي هى مبدئياً حوالى ٤٥سم، ومن المعروف أنه كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات والمشكلات فى التعامل بين الناس، وزادت الميول العدوانية والتحرش الجنى.

## ٢- اختلاط الجنسين:

ويشير Rose أن ارتفاع نسبة مشاركة المرأة فى التعليم والقوى العاملة والرغبة فى إثبات الذات بصورة تعكس مستوى معيناً من التفكير وأنه فى مستوى معين من المكانة الاجتماعية أصبحت المرأة تتعرض للتحرش الجنى (كلامياً أو بدنياً) سواء فى مكان العمل أو

مكان الدراسة.

### ٣- الإعلام:

يعد الإعلام من أكثر العوامل المشجعة على التحرش الجنسي لما يبثه من بعض البرامج والأفلام الإباحية بما يؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة لما يراه الشباب وأيضاً لتنفيس الدوافع المكبوتة لديهم.

أما (Merkin 2008) فتري أن هناك بعض العوامل الداخلية التي تؤدي إلى التحرش الجنسي منها:

#### ١- عوامل مرتبطة بالمسيئ:

ويكون المسيئ غالباً شخصاً قد أسئئ إليه جسدياً، عاطفياً، أو جنسياً، أو قد يكون عانى من الإهمال وهو طفل أو مدمن على المسكرات أو المخدرات مما يجعله يتصرف بطريقة غير واعية.

#### ٢- عوامل مرتبطة بالمساء إليه:

المرأة بشكل عام تهتم بالعناية بمظهرها وشكلها وجمالها حتى يقال عنها أنها جميلة مما يجعلها عرضة للتحرش الجنسي، وتصنيف Merkin أن المرأة ينبغي أن تكون قادرة على التمتع بالحرية الجنسية كما يفعل الرجال.

#### ٣- عوامل مرتبطة بالعائلة:

وهي ترى أن الاعتداء الجنسي أو التحرش الجنسي قبل أن يكون مسئولية الجانى الذى اقترف الجريمة فهو مسئولية الأسرة بلا شك فى إهمالها لعضوها قبل الحادث، بعدم إفهامه معنى المحافظة على خصوصية جسده وملابسه، وعدم الثقة فيمن حوله ثقة تامة.

#### د- الآثار السلبية لظاهرة التحرش الجنسي:

يرى محمود فتحى (٢٠١٠) أن أهم الآثار السلبية لظاهرة التحرش الجنسي هي:-

١- تأثر الحياة الشخصية للضحية وجعلها عرضة لنقد المجتمع.

- ٢- تراجع فى الأداء الوظيفى.
- ٣- فقدان الثقة فى الأشخاص الذين يشغلون مناصب مماثلة للمنصب الذى يشغله المعتدى.
- ٤- فقدان الثقة بالأماكن المماثلة لمكان حدوث التحرش.
- ٥- الإحباط أو الاكتئاب.
- ٦- نوبات من الرعب والأرق أو الكوابيس، والشعور بالعار والذل.
- ٧- صعوبة التركيز، آلام فى الرأس وإرهاق وفقدان التحفيز.
- ٨- الشعور بالخيانة والغضب.
- ٩- الشعور بانعدام القوة وفقدان حسن السيطرة، وفقدان الثقة بالنفس.

#### هـ- التحرش الجنىسى فى مصر وتحليل الخبراء للقضية والتحرش كعنف ضد المرأة:

وضع المركز المصرى لحقوق المرأة مشكلة التحرش الجنىسى من المشكلات الهامة وأعطاهها أهمية خاصة فى الدراسة حيث تناول هذه المشكلة وتحليلها من عدة زوايا منها:

#### ١- تحليل الاجتماعيين لأسباب ظاهرة التحرش الجنىسى فى مصر:

حيث يرى الاجتماعيين أن الفقر وتدهور القيم الدينية وانتشار القنوات الإباحية وعدم كفاية العقوبة، واعتبر أن ربط الظاهرة بالخطاب الدينى وحده يحمل تضييقاً للموضوع وتحمياً للخطاب الدينى بما لا يحتمل، والتحرش الجنىسى موجود عبر الثقافات والطبقات المختلفة، مشيراً إلى أن الإنسان فى علاقاته الاجتماعية تختلط لديه قيم التملك مع قيم العواطف، كما أن أبناء الطبقة الفقيرة يتعمدون الذهاب للمناطق الراقية لممارسة التحرش ببيئات الطبقة الراقية، وهو مؤشر خطير على تزايد الفجوة الاقتصادية، والغضب المكتوم من الفقراء تجاه الأغنياء، ويعتبر غياب الأمن عن الشارع وهو ما يشكل الرادع الاجتماعى

الخارجي هو في مقدمة أسباب انتشار التحرش.

وربطت الخبرة والمستشارة الاجتماعية نجلاء محفوظ بين الحياة الاقتصادية المنهارة للمصريين والتحرش، حيث لاحظت أن نسبة كبيرة من المتحرشين هم من أبناء الطبقات الفقيرة، كما أن التحرش يمكن أن يكون وسيلة يستخدمها البعض لإثبات ذكورتهم التي تغير مفهومها عن الماضي كثيراً، حيث كان الرجل يتحلى بقيم وصفات للشجاعة والمسئولية وحماية المرأة من الخطر، لكن ارتبط هذا المفهوم حالياً بالجنس وقدرات الرجل، وأكدت أن المجتمع أصبح ذكورياً صرف لدرجة أن يلغى وجود المرأة في مجالات عديدة وتصبح وكأنها خلقت فقط من أجل خدمة الرجل، وترى أن التحرش الجنسي يقصد به التهديد الجنسي أو تلبية لطلب مقابل جنسي وتقوم على الاستفزاز والعدوانية والسيطرة على الموقف، وحذرت من وجود مناخ عام يسمح بنوع من هذه الممارسات (<http://www.ava-kyrilles.com>)

أما (Maryellen, 1992: 122) فتري أن هناك افتراض مقبول وشائع لدى عدد كبير من الباحثين مؤداه أن السلوكيات التي يتضمنها التحرش الجنسي تكون جزء من بعد العدوان والخصومة والمواجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل في سلوكيات مثل، التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والقهر والكلمات المهينة المكررة من جانب، والهجوم الجنسي والعنف الجنسي من جانب آخر.

## ٢- تحليل الطب النفسى لظاهرة التحرش الجنىسى

يرى المتخصصين فى الطب النفسى أن ظاهرة التحرش الجنىسى ترجع إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات الطلاق والكبت الجنىسى فى المجتمع، ولا يرتبط فقط بالمناطق الفقيرة فى مصر، بل أن بعض الأماكن الراقية يحدث فيها ذلك.

كما أرجع الطب النفسى حالات التحرش التى حدثت مؤخراً، أن هناك عوامل رئيسية وراءها، أولها حالة الكبت التى يعانى منها هؤلاء الشباب، وثانيها تعرضهم لأفلام وبرامج وأغان مثيرة على بعض الفضائيات مما يجعلهم لا يجدون أى منفذ متاح لهم لإقامة العلاقات الجنىسية إلا التحرش، أما العامل الثالث فهو أن المتحرش شخص يشعر بعدم الاهتمام من أهله، ولا يجد من يتابع تصرفاته، لذى ينطوى على نفسه ويلجأ إلى تفرغ طاقاته الجنىسية المكبوتة عن طريق التحرش (<http://muntada.islamtoday.net>)

بينما يرى (يحيى الرخاوى، ٢٠١٠) أن التحرش الشفوى أو اللفظى هو شكل جديد لتقليد قديم واضح فى الضمير والوجدان المصرى والعربى إنه الغزل، تقاليد الغزل قديمة وعريقة فى الوجدان العربى ككل، ومن ثم لم يكن غريباً بأن إشارات وحركات الرجال للنساء فى الشوارع هى فى جوهرها مقترحات غير ظاهرة وآمال دفنية بلقاءات موعودة مع نساء لا سبيل التواصل معهن إلا فى الشوارع وعلى الملأ وأمام العيون الجاحظة والنفوس المتطفلة، فعندما تكون عضوية النادى باهظة الثمن، فماذا يبقى غير الإنترنت والشارع، فأصبح الشارع هو المتنفس الوحيد لأغلب الشباب والبحث عن الحلم الضائع وهو الفتاة.

## ٣- رأى الدين فى ظاهرة التحرش الجنىسى:

يرى علماء الدين أن هناك عدة أسباب للتحرش الجنىسى منها التبنى المجتمعى لثقافة "الوصم" مما يجعل العيب ملقى بشكل دائم على المرأة، إضافة إلى تبنى ثقافة الكتم والتعتيم وغياب الوعى العام بعناصر الجسد وكيفية التعامل معها أو غياب التربية الجنىسية، ومن بين الأسباب حالة الازدحام بما يسمح باختراق خصوصيات الآخرين، وكذلك انتشار حالات الاقتراب غير المحسوب بين الجنسين فى الأماكن العامة والوجود غير المنضبط فى بعض منها كالجامعات، إضافة إلى العشوائيات التى تمثل بيئة أساسية لانتشار مثل هذه الظاهرة، وضغط المثريات الجنىسية وانتشار البطالة وغياب الأمن

والتدعيم الإيجابى، والمخدرات وزنا المحارم، ووجود خطاب دينى يصور المرأة على أنها

للجنس فقط ويتغافل عن حقيقة دور المرأة وضرورة التفاعل معها، ويعتبر أيضاً غياب الحياء والذى يمثل قمة الهرم القيمي بالمجتمع، وإلى تفسخ التقاليد التي تدعو إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة في حال تعرضها لخطر (سلوى سليم، ١٩٩٥).

أما (أحمد المجذوب، ٢٠٠٣: ٥٣) فيرى أن سلوك التحرش الجنسي في البيئة الأسرية التي تحترم القيم الدينية يندر ارتكابه، فالدين عامل إيجابي حاسم في العلاقة بين تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي، كما أنه يؤثر تأثيراً قوياً في ضبط النفس وتكوين الحاسة الأخلاقية للإنسان، أما البيئة الأسرية التي تتعدم فيها القيم الدينية والخلفية فيكثر فيها ارتكاب ذلك السلوك وخاصة مع المحرمات كالابنة والأخت، فللدين أثر كبير في مقاومة هذا السلوك باعتباره داعياً إلى مغالبة شهوات النفس وكبح جماحها كل ما هنالك أن هذا الأثر مرهون بمدى تدين الفرد، والتدين أمر باطنى لا سبيل إلى تلمسه أو قياسه.

#### ٤- رأى القانون في ظاهرة التحرش الجنسي:

يعتبر عدم الإبلاغ عن التحرش الجنسي أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة هذه الظاهرة في المجتمع، وأيضاً الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية، كأهم أسباب الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش.

والبعد القانوني لظاهرة التحرش الجنسي في مصر له شقين، الأول: تنظمه القوانين الداخلية، والثاني تتناوله المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، فبالنسبة للقوانين الداخلية نجد أن أبرز ما نظم مسألة التعدي الجنسي على المرأة هو قانون العقوبات، حيث تناول معالجة العديد من الأفعال التي تندرج تحت مفهوم الانتهاك الجنسي، منها الاغتصاب وهتك العرض والفعل الفاضح. فعلى سبيل المثال عاقب القانون بالأشغال الشاقة المؤقتة كل من واقع انثى بغير رضاها، أو هتك عرض إنسان بالقوة أو التهديد، وشدد العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة إذا وقعت الجريمة من أصول المجنى عليها أو ممن يتولين تربيتها أو ملاحظتها أو من لهم سلطات عليها وكانت الضحية لم تبلغ سن ١٦ عام في حالة هتك العرض وذلك كما نصت عليه المادة (٢٦٧، ٢٦٨) من قانون العقوبات، أما لو كان هتك العرض بغير قوة فيعاقب الجاني بالحبس فقط إذا كانت الضحية لم تبلغ ١٨ عاماً، وتشدد إلى الأشغال الشاقة المؤقتة إذا لم يبلغ المجنى عليه سن ٧ سنوات وذلك كما نصت عليه المادة (٢٦٩) من قانون العقوبات (سداد جواد، ٢٠١٣، ٤).

ويشير سداد جواد (٢٠١٣: ٥) أن اقتصار عقوبة الحبس في حالة هتك العرض

بغير قوة والذي يسبب أيضاً ألماً كبيراً للمرأة سواءً بدنياً أو نفسياً على الضحية التي يقل سنها عن ١٨ عاماً وحدها دون غيرها ممن يتعرضن لنفس الجريمة ويتجاوزن هذه السن ينطوى على إهدار لحقوق الأخريات.

ويضيف سداد جواد (٢٠١٣: ٥) إلى أن المجلس العسكري قد أصدر مرسوماً عسكرياً بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣ لتعديل النصوص الواردة به بحيث يغلظ العقوبة في حالات الاغتصاب إلى الإعدام، وهناك العرض إلى السجن المشدد في حالات معينة نص عليها القانون، وعلى الرغم من ذلك فقد بلغت حالات الاغتصاب ١٢٩ حالة في ٢٠١٢ مقارنة ١٠٦ حالة في ٢٠١١، أما جرائم هنك العرض فبلغت ٣٤٩ حالة في ٢٠١٢ مقابل ٢٧٩ حالة في ٢٠١١ وذلك وفقاً لتصريحات وزير الداخلية، كما حررت مديرية أمن القاهرة ١٣٤ محضر تحرش في شهر أغسطس لعام ٢٠١٢ وضبط رجال الشرطة بالجيزة ١٢٢ حالة في مناطق متفرقة من المحافظة أثناء الاحتفال بعيد الفطر، فيما أعلنت وزارة الداخلية في أعقاب عيد الأضحى عن حصيلة أولية لحالات التحرش الجنسي تصل إلى ١٧٢ حالة بينهم ٧ حالات هنك عرض.

أما بالنسبة للقانون الدولي فقد اكتفى بعلاج مسألة التحرش الجنسي والانتهاكات الجنسية من منطلق مناهضة وإدانة العنف ضد المرأة وحماية الحقوق الإنسانية، وتوجيه الدعوة للدول بأن تدرج في قوانينها الداخلية ما يكفل حقوق المرأة الإنسانية وعدم استغلالها جنسياً، ولكن دون أن يضع قاعدة واضحة وملزمة لضمان حماية المرأة من التعدي الجنسي عليها (سداد جواد، ٢٠١٣: ٥)

#### ٥- رأى الإعلاميين لظاهرة التحرش الجنسي:

اختلف الإعلاميين فيما بينهم حول ظاهرة التحرش الجنسي فترى الكاتبة الصحفية كريمة كمال أن ربط قضية التحرش الجنسي بالمعتقد الديني وحدة كعامل مؤثر يحمل تعسفاً للمعتقدات عن الأعراف والتقاليد لدى الشعب المصري، إضافة لعوامل أخرى كالظروف الاقتصادية والاجتماعية، كما أن هناك غياب لرد فعل الخطاب الديني تجاه حوادث التحرش مرجعه ذلك -في رأيه- إلى الرغبة المستمرة في إلقاء اللوم على المرأة وتسببها في تلك الحوادث، لافتة إلى ارتفاع نسبة المحجبات اللاتي تعرضن لتحرش جنسي، ومعتبر أن التحرش بالنساء يمثل نوعاً من أنواع العنف ضد المرأة، وينطلق من نظره دونيه ونمطية لها.

أما الصحفية داليا يوسف، النشطة في مجال المجتمع المدني والجمعيات الأهلية،

فترى أن السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع المصري قد تغير كثيراً لدرجة أن المتحرش أصبح واثقاً من أن أمره لن ينكشف، بسبب خجل البنت وخوفها على سمعتها وكرامتها، ولذا، فإنه يتمادى في فعلته بلا خوف، وينتقل من ضحية إلى أخرى بلا رادع، مشيرة إلى أن البُعد الغائب في الموضوع، هو الضبط الاجتماعي (<http://www.c:hrs.org/Arabic/News>) وتشير ليلي عبد المجيد إلى أن هناك أسباباً عديدة وراء حالات التحرش الجنسي على رأسها ما تبثه الفضائيات المختلفة من فيديو كليبات عارية بالإضافة إلى من الأسباب الرئيسية لهذه الحالات التي لم تكن نسمع عنها في الماضي (<http://www.Factjo.com>)

### تعقيب:

من خلال العرض السابق لتحليل ظاهرة التحرش الجنسي في مصر من خلال عدد من الخبراء في المجال الاجتماعي والنفسي والديني والقانوني والإعلامي نرى أن كل منهم وضع عدة أسباب لشيوع هذه الظاهرة فعلى سبيل المثال:

- يرى الاجتماعيون أن من أهم أسباب تفشي هذه الظاهرة في المجتمع المصري هو الفقر وتدهور القيم الدينية وانتشار القنوات الإباحية، كما أن تزايد الفجوة الاقتصادية في المجتمع المصري والغضب المكتوم من الفقراء تجاه الأغنياء، وغياب الأمن عن الشارع وهو ما يشكل الرادع الاجتماعي الخارجي هو في مقدمة أسباب انتشار التحرش الجنسي، كما يعتبر أيضاً التحرش الجنسي جزء من بعد العدوان والخصومة الموجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل في سلوكيات مثل التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والغمز والكلمات المهينة المكررة، والعنف الجنسي والهجوم الجنسي من جانب آخر.
- بينما يرى المتخصصين في الطب النفسي أن التحرش الجنسي يرجع إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات الطلاق والكبت الجنسي، ولا يرتبط فقط بالمناطق الفقيرة كما يؤكد عليه المحللين الاجتماعيون بل أن بعض الأماكن الراقية يحدث بها تحرش جنسي.

- يتفق بعض المحللين النفسيين مع الإعلاميين على أن من أهم أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي ما تقوم به وسائل الإعلام من عرض بعض الأفلام والبرامج والأغاني المثيرة على بعض الفضائيات مما يجعل الشباب لا يجدون أي منفذ متاح

- لهم لإقامة العلاقات الجنسية إلا التحرش.
- ويختلف علماء الدين عن المحللين الاجتماعيين والنفسيين في رأيهم عن التحرش الجنسي فهم يروا أن هناك عدة أسباب للتحرش الجنسي منها البيئي المجتمعي لثقافة "الوصم"، مما يجعل العيب ملقى بشكل دائم على المرأة، إضافة إلى تبنى ثقافة التكتّم والتعتيم وغياب الوعي العام وهذا الرأي يتفق مع ما أشارت إليه الصحفية داليا يوسف من أن المتحرش أصبح واثقاً من أن أمره لن ينكشف بسبب خجل البنت وخوفها على سمعتها وكرامتها. ويعتبر أيضاً غياب الحياء الذى يمثل قمة الهرم القيمي بالمجتمع وإلى تفسخ التقاليد التى تدعو إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة فى حالة تعرضها لخطر.
- أما رأى القانونيين حول ظاهرة التحرش الجنسي فيروا أن عدم الإبلاغ عن التحرش الجنسي أحد الأسباب التى تؤدى إلى زيادة هذه الظاهرة فى المجتمع، وأيضاً الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية، تعتبر أهم أسباب الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش الجنسي، كما يرى القانونيين أنه على الرغم من القوانين التى وضعت للحد من هذه الظاهرة فتشير الأرقام إلى أنها غير رادعة لأنها مصاغة بطريقة مطاطة، فلم يوضح القانون مفهوم القوة أو التهديد، وعلى الرغم من أن الأدبيات الجنائية فسرت معنى الإكراه بشقيه المادى كالضرب والتقييد بالحبال، والمعنوى كالترهيب أو التهديد النفسى، إلا أن الأمر فى النهاية متروك للسلطة التقديرية للقاضى الذى ينتمى ويعيش فى مجتمع يلقى اللوم الأول فى هذه الجريمة على المرأة وليس الرجل، لاسيما لو اتخذت القوة الطابع المعنوى.
- أما الإعلاميين فأرجعوا هذه الظاهرة إلى ما يبث على القنوات الفضائية أو شبكات الإنترنت من فيديوهات وكليات عارية وأيضاً غياب دور الأسرة والمدرسة وأيضاً موجة الأفلام الشبابية التى ظهرت بكثافة فى السنوات الأخيرة، والتى تعرضت بصورة مكشوفة لتفاصيل العلاقات الجنسية.

### و- أسباب التحرش الجنسي بالإناث من وجهة نظرهن.

وضعت هيئة الأمم المتحدة للمرأة بعض الأسباب التى تؤدى إلى التحرش الجنسي بالإناث من وجهة نظرهن وذلك من خلال دراسة قامتها بها الهيئة حيث تم طرح ٣٧ سبب ونسبة التأييد التى حصلت عليها من خلال آراء المبحوثات ومن أكثر هذه الأسباب انتشاراً

ما يلي:

- ١- البرامج الأجنبية الإباحية (موافقة بنسبة ٩٧.٢%).
- ٢- مشاهدة المجالات الجنسية (موافقة بنسبة ٩٧%).
- ٣- الأفلام السينمائية المثيرة (موافقة بنسبة ٩٦.٦%).
- ٤- الأفلام الثقافية الجنسية (موافقة بنسبة ٦٩.٧%).
- ٥- المقاطع الإباحية التي ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة ٩٦.٢%).
- ٦- عدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية (موافقة بنسبة ٩٥.٥%).
- ٧- تصفح المواقع الإباحية على النت (موافقة بنسبة ٩٥%).
- ٨- الإنترنت وما يعرض من مواقع ومشاهدة إباحية (موافقة بنسبة ٩٤.٦%).
- ٩- عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الأخلاقية والدينية (موافقة بنسبة ٩٤.٨%).
- ١٠- عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل (موافقة بنسبة ٩٤.٥%).
- ١١- عدم التزام الفتاة بالقيم الدينية في المظهر (موافقة بنسبة ٩٤.٣%).
- ١٢- ضعف الوازع الديني (موافقة ٩٣.٨%).
- ١٣- المكالمات التليفونية البذيئة التي ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة ٩٣.٢%).
- ١٤- السلوك المنحرف للفتاه (موافقة بنسبة ٩٢.٤%).
- ١٥- طريقة سير الفتاة (موافقة بنسبة ٩١.٣%).
- ١٦- تراجع الخطاب الديني في دور العبادة (موافقة بنسبة ٩٢.٥%).
- ١٧- عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ (موافقة بنسبة ٩١.٥%).
- ١٨- طريقة كلام الفتاة وكذا نظراتها (موافقة بنسبة ٩٠.٤%) (بشينة الديب، ب.ن: ١٦-١٧)

### ز- الآثار النفسية المترتبة على تعرض المرأة للتحرش الجنسي:

مما لا شك فيه أن تعرض المرأة لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي يترك العديد من الآثار النفسية عليها ومن هذه الآثار التي تلاحق المرأة من جراء فعل التحرش الجنسي بها:

- ١- الشعور بالذنب ومحاولة تحقير الذات، فقد تعتقد المرأة أنها كانت بالفعل مشاركة أو أن بها صفة جعلت المعتدى يختارها دون الآخرين، فتفقد الثقة بنفسها وتعيش في توتر وقلق ولوم دائم وقد تكره أنوثتها التي عرضتها لهذا الموقف.
- ٢- الغضب والحقد الدفين ضد الرجال جميعاً والتخوف من الزواج واقتناعها بأن الرجال جميعهم كائنات متوحشة يستهدفون جسدها وإهدار كرامتها، وقد تفشل في العلاقة الزوجية بسبب مشاعرها بعد خوض هذه التجربة السيئة التي تركت آثارها داخل كيانها.
- ٣- قد تتعرض لأحلام وكوابيس مستمرة مما يجعلها في حالة تذكر دائم للواقعة فتبتعد عن البشر وتتكتم داخل نفسها وتبتعد عن أى مكان قد يذكرها بالحادثة (نفيسة حسن، ٢٠٠٣، ٥٦)

### ثانياً: السلوك الأخلاقي: *Moral Behavior*

ظهرت على الساحة، محلياً، وعربياً وعالمياً متغيرات عديدة تحتم الإهتمام بالتربية الأخلاقية، فما نلاحظه على مجتمعنا المعاصر من معاناة الكثير من المشكلات والصعوبات ناتجة عن تغير القيم ومنها مشكلة التحرش الجنسي التي انتشرت في الآونة الأخيرة وحظيت باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية والتي يمكن أن تكون من بعض أسبابها السلوكيات الأخلاقية وما حدث فيها من تغير وانفلات يمكن أن يرجع للتكنولوجيا المعاصرة والثورات المعرفية شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) إلى جانب تعرض شبابنا لتيارات متصلة من الإغراءات المختلفة التي يحاول مقاومتها بقدر ما لديه من سلوك أخلاقي.

وسوف تناول الباحثة في هذا الجزء بعض العناصر منها:

#### أ- لمحة تاريخية عن الأخلاق *Abrief History About Morality*

إن موضوع الأخلاق وما ينتج عنه من سلوك، كأنما اختص به وطننا العربي منذ الأزمنة، السحيقة في القدم، وذلك لأمر يريده الله تعالى، أن يجعل هذا الوطن وطن الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم ووطن مكارم الأخلاق.

فقد تنزلت في أرض العرب ديانة إبراهيم - عليه السلام - وهي الديانة التي دعت إلى التوحيد ووطدت دعائمه، فكانت القاعدة الأولى القديمة والمستقر الأول لعقائد العرب وأخلاقها، وبعد أن بعث الله المسيح عليه السلام في فلسطين، وصلت أصداً رسالته إلى العرب فدان فريق منهم بها وظهر الإسلام مصدقاً لما بين يديه من النبوات والكتب، ومجدداً ملة إبراهيم عليه السلام، وهكذا توالى الديانات والمثل الروحية والمبادئ الخلقية، وتلاحقت وقد ارتبطت مكارم الأخلاق عند العرب، وتفضيل القيم الدينية والخلقية عندهم بأساس عقائدي عميق الجذور في نفوسهم منذ عصور بعيدة جداً.

الروحية ويقف العرب دوماً مدافعين عن قيمهم الدينية ولقد كانت معارك الأمة العربية الكبرى معارك يكون فيها الخصم دوماً عدو القيم الخلقية والمثل والخلقية. (أحمد الخسانى، ٢٠١٣)

## ب- مصطلح الأخلاق *The term Morality*

### ١- معنى الأخلاق في اللغة:

إن الناظر في كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها: الطبع والسجية، والمرؤء والدين. وحول هذه المعانى يقول الفيروز أبادى "الخلق بالضم وضممتين السجين والطبع والمرؤء والدين، ويقول ابن منظور: "الخلق والخلق السجيه فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجيه (ابن منظور: ١٢٤٤).

ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله وحقيقته، أى الخلق، أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الطاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة"، ولقد خص الخلق بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وقرئ: إن هذا إلا خلق الأولين، والخلق وما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه قال تعالى (وماله في الآخرة من خلاق) (البقرة ٢٠٠).

ومن خلال هذا العرض اللغوى يمكن ملاحظة ثلاثة أمور هي:

- الخلق يدل على الصفات الطبيعية فى خلقه الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة.

- تدل الأخلاق على الصفات المكتسبة حتى أصبحت كأنها خلقت فيه فهى جزء

من طبعه.

- أن للأخلاق جانبين: جانب نفسى باطنى، وجانب سلوكى ظاهرى.

## ٢- الأخلاق فى الإصطلاح *Moral in Convention*

عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ولكن سيتم عرض أهم تلك التعريفات ومنها:

تعريف الغزالى للأخلاق بأنها: هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٦: ٣٧)

كما يعرفها عبد الكريم زيدان (١٩٩٧: ٨) بأنها مجموعة من المعانى والصفات المستقرة فى النفس وفى ضوئها وميزانها يحسن الفعل نظر لإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.

وعرفها محمد مهران (١٩٩٨: ٢١) بأنها القواعد التى ينبغى أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته فى ضوء مثل أعلى يصبوا إليه.

وتعرفها ثريا السيد (٢٠٠٤: ١٥) بأنها الطرق والعادات سواء للفرد أو الجماعات وتتضمن جودة أو سوء الشخصية، ومبادئ الصح والخطأ، والعادات والأفعال والقيم الخلقية.

كما عرفتها هدى على (٢٠٠٨: ٢٩) بأنها علم يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغى أن تكون عليه معاملة الناس مع بعضهم بعضاً، ويشرح الغاية التى ينبغى أن يقصدوا إليها فى أعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغى.

### تعقيب:

من خلال العرض السابق لتناول مصطلح الأخلاق لغوياً واصطلاحاً، نلاحظ أن المعنى لا يبتعد كثيراً فى اللغة والإصطلاح، فنجد بينهما تقارباً، فالباحثين يريدون بها تلك الصفات أو الطرق والعادات أو الأفعال التى تقوم بالنفس على سبيل الرسوخ، ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم والإشادة أن المعانى اللغوية تدور حول هذه المفاهيم الأخلاقية كالدين والمرأة ويستحق من اتصف بها المدح والعكس صحيح، فإن الأخلاق الكريمة مما

تدعو إليها العقوق السليمة والفطر المستقيم ولهذا فإن الناس قد تعارفوا على أن الصدق والأمانة والوفاء بالعهود من الأخلاق الكريمة، كما تعارفوا على أن الغش والكذب والخيانة من الأخلاق الذميمة التي ترفضها العقول السليمة.

### ج- أهمية الأخلاق *The Importance of Moral*

١- للأخلاق أهمية بالغة باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها وأعلاها قدراً، لذلك نجد بعض العلماء عندما يتحدث عن بيان قيمة علم الأخلاق بالنسبة للعلوم الأخرى يقول بعضهم أنه أكليل العلوم، ذلك أن العلوم الأخرى تساعد أساساً على الأخلاق في الكشف عن النافع والضار والخير والشر وهما موضوع الأخلاق، فتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم. كما أن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه.

٢- أن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك الحيوان في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب الأخلاقية في كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وحليته لجميلة، ويقدر ما يتحلى بها الإنسان يضيف على نفسه جمالاً وبهاءً، وقيمة إنسانية (عبد الله بن سيف، ٢٠٠٠: ٧)

٣- أن هدف الأخلاق تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية، ذلك أن الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجماعي، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة، بين الناس وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناحر الناس من أجل المناصب، والمادة، والشهوات، فلا بد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذا النوازع وإلا كثرت الشرور التي هي سبب التعاسة والشفاء في حياة الأفراد والجماعات ولهذا قال أحد الفرنسيين: أن الحياة من غير قيم- وإن كانت حلوه على الشفاء- فإنها مرة على القلوب والنفوس (مقداد بالجن، ١٩٩٢: ٨)

٤- أنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة، فالإنسان الشرير المعتدى على أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم لا يمكن أن يكون محبوباً بين الناس، فلا يثقون به، ولا يتعاملون معه ثم أن الغشاش لابد أن ينكشف يوماً من الأيام فيظهر غشه وخداعه إن عاجلاً أو آجلاً، وقد قال الشاعر:

ومهما يكن عند امرء من خليفه وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإذا اكتشف غشه وخداعه لاشك أنه معاقب بعدم التعامل معه إن كان تاجراً، أو بعزله من وظيفته إن كان موظفاً.

٥- أنها وسيلة للنهوض بالأمة، ذلك أن التاريخ يخبرنا أن سقوط كثير من الأمم والحضارات كان بسبب انهيار الأخلاق كما قرر ذلك ابن خلدون وغيره، وقد سئل أحد وزراء اليابان ما سر تقدم اليابان هذا التقدم؟ فقال الوزير السر يرجع إلى تربيته الأخلاقية، ولهذا كان النهج السديد فى إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتركيبتها وغرس معانى الأخلاق الجيدة فيها، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين أن تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل كل ذلك ونحوه لتغيير ما بأنفسهم من معان وصفات (عبد الكريم زيدان، ١٩٩٧: ٧٩).

#### د- النمو الأخلاقى *Moral Development*

عرف ويليام كاربنيس (William, 1991, 78) النمو الأخلاقى بأنه القدرة على الفهم والتصرف وفقاً لتنظيم السلوك، متضمناً كل شئ من القواعد الخاصة بالأخلاقيات والنظم الخلقية العالمية والتي يجب أن تحكم السلوك الإنسانى. ويعرفه مجدى عبد الكريم (٢٠٠٣: ١٣٨) بأنها قدرة الطفل على تنمية فئة من القيم سواء الداخلية المرتبطة بالاهتمام الشخصى أو العامة المرتبطة باهتمامات الآخرين. وتعليم الأخلاق ونموها يبدأ فى مرحلة الطفولة ويرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية وما يرافقها من تقنيات وأساليب يتعرض لها الطفل أثناء قيامه بسلوكيات مرغوبة أو غير مرغوبة.

إنه بلا شك يكتسب الضمير أو الأنا الأعلى الذى يتحلى به الآباء ومعاييرهم فى الحكم على الصواب والخطأ. لذا لا يكون من المستغرب اختلاف المعايير الأخلاقية وشدتها من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

وهناك مجموعة من الطرق يستطيع من خلالها الطفل أن يتعلم الضمير أو الأخلاق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتعتبر هذه الطرق أو الأساليب متداخلة ومتتابعة، دون الاعتماد على أسلوب وترك غيره لأن التكامل فيما بينها قائم أساساً، بل لأن أحدها قد يؤدى إلى الآخر، ونذكر من هذه الأساليب:

وتشير (Maryan, 2013) أن مصطلح النمو الأخلاقى يرجع إلى التغيرات التى

تحدث للشخص في التفكير الأخلاقي، وفي السلوك الأخلاقي مع مرور الزمن، وأن هذه التغيرات تحدث بسبب مجموعة من التأثيرات البيئية والوراثية، ومن أمثلة التأثيرات الوراثية، النضج الداخلي في الجهاز العصبي للطفل كما هو محدد بواسطة جدول زمني داخلي وراثي، وكنتيجة لهذا النضج، فإن قدرة الطفل النامية لفهم المسائل الأخلاقية تزداد مع مرور السنوات.

### **الثواب والعقاب Reward and Punishment**

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم، إنهم يريدون عن طريق مكافأة وتدعيم استجابات معينة وإيقاع العقاب على استجابات أخرى، معتمدين في ذلك على مبادئ نظرية التعلم التي تؤكد أن السلوك الذي يكافأ يميل إلى أن يقوى ويتكرر إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذي يعاقب عليه يميل إلى يضعف وينطفئ، وفي حال الأخلاق فإن الثواب والعقاب لا يبيقان خارجيين موجّهين من قبل الأفراد المحيطين بالطفل بل يندمجان ليشكلان جزءاً من الضمير أو الأنا الأعلى لدى الفرد بحيث يصبحان رمزاً أكثر منهما ماديين ملموسين، فقيام الفرد بسلوك يتفق مع معايير ومعايير الجماعة يشعره بالسعادة والرضى، وهذا بحد ذاته نوع من المكافأة أو الثواب الذاتي، في حين قيامه بسلوك لا يتفق مع معايير التي تربي عليها المندمجة فيه يشعر بالذنب وتأنيب الضمير، وهذا نوع من العقاب الذاتي، فيقدر ما تكون شدة المكافأة أو العقاب الذاتيين بقدر ما يجعلان الفرد ميالاً لإعادة السلوك وتكراره أو الابتعاد عنه وإطفائه (Brimi, 2008: 159- 162)

### **٢ - الملاحظة والتقليد Observation and Imitation**

يمكن للأطفال من خلال ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون فإنهم يتخذونهم قدوة، دون أي حاجة لتدعيم السلوك إيجابياً أو سلبياً وهؤلاء الآخرون يكونون عادة الآباء أو المدرسين والأخوة، وترتبط ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين بقدرته على تقليدهم ومحاولة محاكاتهم، حيث تعتمد

المحاكاة على الملاحظة المباشرة للسلوك وليس على صورة ذهنية له، ولكن لا يلبث أن يتحول تقليده من الصورة المادية إلى الصورة الذهنية حيث تستدمج هذه الصورة داخلياً ويصبح قادراً على استرجاعها فيما بعد (Engeles, 2005: 242)

### ٣- التوحد Indentification

لا يقف ظهور السلوك عند الملاحظة والمحاكاة، بل يتعداه إلى التوحد الذي يمثل أعلى مرحلة من مراحل التقليد، فالطفل يلاحظ وجود شخص يشبهه، ثم لا يلبث أن يشاركه في كل سلوكياته، بل يبدو وكأنه يتقاسمها معه انفعالياً ووجدانياً، فيتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به والذي غالباً ما يكون الوالدين أو أحدهما، ويؤكد الثبات النسبي للنمط السلوكي أن السلوك الأخلاقي السائد في الأسرة هو ذاته السلوك الذي يتوحد به الطفل، وهذا ما يؤكد الموروثة الاجتماعية أو الأسرية للسلوك بشكل يصبح تعديله عسيراً، عكس السلوك الذي يعتمد على ملاحظة الآخرين (Williem, 1991: 53)

#### تعقيب:

يتضح مما سبق أن النمو الأخلاقي للفرد يتكون من خلال عدة طرق أو أساليب لا تنفصل عن بعضها ولكن كل أسلوب أو طريقة يترتب على ما قبله ويؤثر على ما بعده فيبدأ تكوين الأخلاق ونموها في بداية حياة الشخص وفي مرحلة طفولته بالثواب والعقاب حيث يعتبر وسيلة هامة يلجأ إليها المربون والوالدين لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم حيث أن من خلال الثواب أو المكافأة يتم تدعيم وتعزيز السلوك المرغوب فيه بحيث يصبح بعد ذلك أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذي يعاقب عليه الفرد يميل إلى أن يضعف وينطفئ، أما الطريقة الثانية فهي الملاحظة والتقليد ومن خلالها يتم تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، ثم تأتي الطريقة الثالثة وهي التوحد حيث يتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم النمو الأخلاقي للطفل حيث

يبدأ بالشعور بالقلق إذا لم يطبق المعايير الاجتماعية المقبولة على سلوكه الخاص، إنه يتبنى منظومة سلوكية ذاتية لا شعورية توجه سلوكه باتجاه ما بعيداً عن رقابة الشخص المتوحد به أو الرقابة الخارجية، إنه يعمل برقابة داخلية يطلق عليها الضمير الخلقى أو ما يطلق عليه الأنا الأعلى.

ويقسم صالح بن إبراهيم (٢٠٠١: ١٢) مراحل النمو الأخلاقي في المنظور

الإسلامى إلى:

### - المرحلة الظاهرية الانقيادية:

تستغرق فترة ما قبل المدرسة الابتدائية وجزءاً من المرحلة الابتدائية (من العاشرة وما قبلها) ويتجه الطفل إلى السلوك الشكلى الذى لا عمق فيه، ويكون متأثراً بالمرود المادى وللظاهر والهيات الشكلىة، وتثبت الأخلاق عن طريق العادة والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين، والتأثير العاطفى المادى ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التى تعلمها التزاماً تاماً، بل أنه يفضل عنها وينسى ويتراخى.

### - المرحلة الإفتناعية الانقيادية:

تستغرق نهاية المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية وتدخل على جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشر إلى الخامسة عشر) مع مراعاة عامل الفروق الفردية، ويبدأ الفرد مرحلة الوعى الحقيقى بالمعانى الخلقية، والتعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقى كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء فى ذاته وبآثارها البعيدة وعواقبها المعنوية ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية.

### - مرحلة الرقابة الذاتية:

وتقابل هذه المرحلة الطلاب فى المرحلتين الثانوية والجامعية وما بعدها حيث يكون الفرد فى حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية بحيث تستمر فى بناء المراقبة الذاتية فى شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفى هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلقى أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الخلقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرفهة نحو ما يقوم به من سلوك وتصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها، وتحفز أى ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق وأنه مطلع، عالم، قريب، حفيظ ويكون السعى لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة فى اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية.

### تعقيب:

النظرة الإسلامية إلى السلوك الأخلاقى تتسم بالشمولية، فترى أن السلوك الأخلاقى هو محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل، وشمول النظرة الإسلامية نتج عن شمول التصور الإسلامى للطبيعة الإنسانية والأخلاق ودور الإنسان فى الحياة، فيؤكد على نظرية الأخلاق فى البناء النفسى للفرد كما يؤكد على أهمية التربية الأخلاقية فى كل مرحلة من مراحل حياة الفرد ولم يكتفى القرآن الكريم بذلك بل قدم العديد من السلوكيات التى يجب أن يسلكها الفرد

ونهى عن العديد من السلوكيات التي يجب أن يتجنبها الفرد.

## هـ- الحكم الأخلاقي Moral Judgment

يعرف شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠، ١٧٦) الحكم الأخلاقي بأنه القرار الذي يتخذه الفرد حيال موقف أو مشكلة أخلاقية معتمداً على الاستدلال استناداً إلى المعايير الأخلاقية، ويرى أنه التصرف الصائب والصحيح الذي يجب اتباعه في حال الموقف المشكل أو المعضلة الأخلاقية، وبعد الحكم الأخلاقي تالياً لعملية التفكير الأخلاقي ومترتب عليها.

أما حسن شحاته وزينب النجار (٢٠٠٣: ١٧١) فيروا أن الحكم الأخلاقي هو قدرة الفرد على إصدار قراراً منطقياً حول موضوعاً ما أو قضية أخلاقية، بناء على تحليل وتقييم ناقد لها.

أما سكوتت وآخرون (Scott et al 2007, 1645) فيروا أن المواقف التي تسمح للحكم الخلقى بالظهور هي:

١- طريقة الحكم الخلقى وتشمل المحكات التي يصدر في صورتها الحكم الخلقى وهي (الصواب، له الحق في مقابل عليه الواجب، الواجب بمعنى الالتزام، المدح والثناء، الثواب والعقاب، الخير والفضيلة، التبرير والشرح).

٢- مبادئ الحكم الأخلاقي (عناصر الالتزام أو القيمة التي تتضمن الحكم الخلقى وهي:

- النظر في العواقب (نواتج مرغوبة أو غير مرغوبة للذات).

- الرفاهية الاجتماعية (نواتج مرغوبة أو غير مرغوبة للآخرين).

- الحب والاحترام.

- العدالة باعتبارها مساواة.

- العدالة باعتبارها تناول مصالح وتعاهد مشترك.

٣- محتوى الحكم الأخلاقي (الموضوعات التي تؤلف مضمون الحكم الخلقى) وقد تكون

موضوعات أو مؤسسات أو قضايا اجتماعية وتشمل:

- المعايير الاجتماعية (وتشمل القوانين والقواعد)

- الضمير الشخصي.

- الأدوار الشخصية والنواحي الوجدانية.

- الأدوار والمسائل المتصلة بالسلطة الديمقراطية (تقسيم العمل بين الأدوار المتصلة بالضبط الاجتماعي).
  - الحريات المدنية (حقوق العيش في حرية ومساواة كبشر أو مواطنين أو أعضاء في جماعات).
  - عدالة الأفعال التي تصدر عن الإنسان بعيداً عن الحقوق الثابتة ومنها العدالة العقابية، الحياة، الملكية، والصدق والجنس.
- ويشير لوكبرج إلى أن الأحكام الأخلاقية تمر في ثلاثة مستويات هي:

### المستوى الأول: مستوى ما قبل التقاليد Reconvension Level

ويشمل مرحلتين هما: مرحلة التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب وفي هذه المرحلة يكون سلوك الطفل محكوماً بتجنب العقاب من أصحاب السلطة ولهذا يلتزم بالقواعد الأخلاقية، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية وفيها ينصاع الطفل من أجل الحصول على المنفعة والمكافآت (Brimi, 2008)

### المستوى الثاني: المستوى التقليدي Conventional level

وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما: مرحلة التوافق الشخص مع معايير الجماعة وفي هذه المرحلة يرغب الأفراد بطاعة القواعد لأنهم يطورون توافقاً اجتماعياً، ومرحلة التوجه نحو القانون والنظام، ويدرك الطفل في هذه المرحلة الحاجة إلى تقييم الأفعال والتصرفات باستخدام معايير المجتمع الذي يعيشون فيه (معاوية أبو غزال، ٢٠٠٧: ٨٥)

### المستوى الثالث: ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية

#### Post conventional level

ويشمل هذا المستوى:

- أخلاق التعاقد الاجتماعي: ويرى كولبرج أن هذه المرحلة تجمع بين (أخلاق المنفعة وحقوق الفرد)، وفيها يكون الفرد واعياً بأن لدى الناس قيماً وآراء

مختلفة، هذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التي تتواضع عليها، ومع ذلك يجب احترامها حتى يوصف الفرد بالنزاهة والتجرد واللاتحيز، ولأنها تؤلف التعاقد الاجتماعي، وفي هذه المرحلة تحترم أيضاً بعض القيم والحقوق غير النسبية (مفهوم المطلق لم يتحدد بشكل نهائي بعد) ومن أمثلة هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون لأن هذا مطلب التعاقد الاجتماعي من جانب الفرد، وهنا يكون الخضوع للقوانين لرفاهية الفرد ومصلحة المجتمع ولحماية حقوق الجميع ويشعر الفرد بهذا الاحترام التعاقدى نحو الأسرة والأصدقاء ومجال العمل، ويرى أن القوانين والواجبات تستند على حساب وتقدير المنفعة الكلية، ويستند السلوك الخلقى في هذه المرحلة إلى منظور (سابق على الجميع)، يتضمن فرداً يسلك سلوكاً (عقلانياً) ويعى القيم والأحقوق قبل أى ارتباط أو تعاقد اجتماعي، ويتم التكامل بين مفاهيم الأفراد المختلفة بعمليات الاتفاق والتعاقد والنزاهة الموضوعية والواجب (Engeles, 2005: 247- 258)

- **أخلاق المبادئ العامة:** حيث يتوجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية يختارها وبعض ما في المجتمع من قوانين واتفاقات وعقود يكون صحيحاً في العادة لأنه يستند إلى مثل هذه المبادئ الأخلاقية، أما حينما تخترق هذه القوانين والاتفاقيات والعقود مثل هذه المبادئ فإن الشخص يسلك تبعاً للمبدأ، والمبادئ الأخلاقية هي مبادئ عامة مطلقة ومن أمثلتها العدالة والمساواة، والسبب الجوهرى للسلوك الخلقى في هذه المرحلة الراقية اعتقاد الفرد في صحة المبادئ الأخلاقية العامة، وهذا الاعتقاد ليس محض إحساس وجداني وإنما يقوم على الاستدلال والتعقل. والسبب الثاني هو الإحساس بالالتزام الشخصي نحو هذه المبادئ المطلقة والمنظور الاجتماعي الذي يصدر من خلال هذا السلوك الأخلاقي هي وجهة نظر أخلاقية محضة والتي تصدر عنها جميع التنظيمات الاجتماعية، ومعنى ذلك أن كل شخص ناضج عاقل راشد يدرك طبيعة الأخلاق أو حقيقة أن للإنسان قيمة في ذاته ويجب معاملته على هذا الأساس (آمال صادق وآخرون، ١٩٩٠، ١٨٠-١٨٨).

#### تعقيب:

يتضح مما سبق أن الحكم الأخلاقي يتضح من خلال موقف أو مشكلة أخلاقية والتصرف الصائب والصحيح حيالها يتوقف على عملية التفكير الأخلاقي، ويقوم الحكم الأخلاقي على عدد من المبادئ منها الالتزام والنظر في العواقب والرفاهية الاجتماعية والحب والاحترام والعدالة باعتبارها تبادل مصالح وتعاقد مشترك. كما أن الأحكام الأخلاقية

تمر في ثلاثة مستويات هي مستوى ما قبل التقاليد ويشمل مرحلتين هما مرحلة التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب ومرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية والمستوى الثاني هو المستوى التقليدي ومنه سيادة التقاليد والاعراف حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين والمستوى الثالث وهو مستوى ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية ويشمل هذا المستوى أخلاق التعاقد الاجتماعي وفيها يكون الفرد واعياً بأن لدى الناس قيماً وآراء مختلفة وهذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التي تتواضع عليه والمستوى الآخر هو مستوى أخلاق المبادئ العامة حيث يتوجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية يختارها.

## و- السلوك الأخلاقي Moral Behavior

### ١- مفهوم السلوك الأخلاقي:

يرى جون هوسبرس (١٩٩٥: ٣٩) أن السلوك الأخلاقي هو الأفعال التي تنتج من اعتقاد الفرد عن الصواب والخطأ والخير والشر.

وعرفته موسوعة علم النفس بأنه السلوك المقبول من القيم والعادات والقواعد الذي يشرعه المجتمع أو جماعة دينية (Raymond, 1999: 607)

أما شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠: ١٨٠) فعرفوه بأنه الاستجابة الكلية لأي تغير في بيئة الإنسان، يتعلق بالصواب والخطأ أو العدل بما يتوافق مع السنن الأخلاقية السائدة وقد يترتب على الحكم الأخلاقي ويتوافق معه، وقد لا يتوافق معه وقد يسبق التعليل الأخلاقي وقد يتأخر عنه.

ويرى (Shaeffer, 2002: 54) أن الهدف من السلوك الأخلاقي هو كبح جماح التدفق المستمر لضروب الرغبة الملحة أو التوق والحكم وتوصف حياة تخلو من المعاناة.

ويشير (Engeles, 2005: 240) إلى أن السلوك الأخلاقي يقوم على أساس الحب والحنان وينبع من الحكمة أو من عقل مستنير، ولكن لتحقيق الحكمة ولمراعاة الحب الحنان فإن انضباط النفس يعد أمراً مطلوباً، وهكذا فإن السلوك الأخلاقي والانضباط والحكمة

هى الحقائق الثلاثة للحياة الخيرة.

أما (Gewirtz, 2000: 37) فيرى أن السلوك الأخلاقى يعنى سلامة القول أى تجنب كل قول يفضل إلى التعاسة واستخدام الصلوات التى تجلب السعادة أى الكذب، لا حديث يتسم بالشدّة أو الوقاحة، لا أثرثة نابعة من الكسل أو الخبث أو الحمق، وسلامة الفعل أو السلوك تعنى تجنب القتل أو الإيذاء والتعفف عن السرقة والغش والنشاط الجنسى غير الأخلاقى، أى ينبغى أن تهدف سلوكيات المرء إلى دعم السلام والسعادة للآخرين.

ويشير هيلرل وسلوكم (Hellrigel & Slocum 1996: 146) إلى أن الأخلاق هى مجموعة من القواعد الأخلاقية والقيم المبدئية التى تحكم سلوك الفرد والجماعة بشأن الصح والخطأ، كما أنها تضع المعايير عما هو جيد وسيئ فى التصرف والأفعال.

أما نيجرو (Nigro 2001: 316) فيرى أن الأخلاق هى تطبيق الفرد لما يؤمن به من القيم خلال القيام بسلوك معين فى موقف معين.

ويشير بيرتيلو (Purtilo 2004: 6) إلى أن الأخلاق ترتبط بقواعد السلوك الخاصة والمثل العليا التى يتمسك بها الفرد، إذ رأى هذه القواعد والسلوك والمثل تتحكم فى استقامة الفرد أو عدم استقامته ومدى استجابته الإدراكية للقيم والمثل التى يراها المجتمع.

### تعقيب:

يتضح مما سبق أن السلوك الأخلاقى هو القول أو الفعل الذى يجلب للفرد السعادة وهو أيضاً ما يتعلق بالصواب والخطأ والعدل بما يتوافق مع السنن الأخلاقية السائدة وكل ما هو مقبول من القيم والعادات والقواعد التى يشرعها المجتمع لكبح جماح التدفق المستمر لضروب الرغبة الملحة، والحكمة توصف لحياة تخلو من المعاناة وإذا ارتبطت الحكمة مع الانضباط والسلوك الأخلاقى فإنها تؤدى للحياة الخيرة التى تهدف إلى دعم السلام والسعادة للآخرين.

## ٢- النظريات المفسرة للسلوك الأخلاقي

## أ- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

أكد فرويد على أن عملية اكتساب الأخلاق تتم عندما ينمو الأنا الأعلى عند الطفل، حيث أن الأنا الأعلى هو الإدارة التي تصدر الأوامر الأخلاقية المشتقة من معايير الراشدين المحيطين بالطفل، حيث تعتبر الأنا الأعلى هو الحارس الأخلاقي الأول للشخص، وهو الأداة المسؤولة بالدرجة الأولى عند النمو الأخلاقي وهو مركز المفاهيم والمعايير الأخلاقية في شخصية الطفل والراشد فيما بعد (جودت أحمد، ٢٠٠٣: ١٠٩)

ويرى (Hellrigel & Slocum, 1996: 152) أن معتقدات ما هو صحيح وما هو خاطئ يعتمد في الأساس على القيم والأفكار التي توجد داخل ثقافة معينة والتي ينشأ فيها الفرد وتنتقل هذه المعتقدات للطفل من خلال توحده مع سلطة الوالدين ومن خلال وسيلة إبداء الاهتمام به من مكافأة وعقاب وهذا ما أطلق عليه فرويد اسم الضمير الخلقى أو الأنا الأعلى.

ويؤكد كل من شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠: ٢٠٠٠) أن الطفل يكتسب من النموذج الوالدي اتجاهاته وقيمه وأحكامه الأخلاقية، ثم تندمج كل هذه المكتسبات وتتوحد مع الأنا الأعلى للطفل، وتتوقف درجة تقمص سلوك الطفل لوالديه على مدى رعاية وحب الوالدين للطفل، وتقبل الطفل لسلوك وقيم الوالدين.

## ب- النظرية الفطرية (الطبيعية): Natural Theory

طبقاً لهذه النظرية فإن للأخلاق منشأ فطرياً يكمن في طبيعة الإنسان الذاتية، فالصفات الحسنة والسيئة مودعة في ذات النفس الإنسانية ويولد الإنسان في هذا العالم وهو يحملها بين جنبيه، وأن نفس الإنسان أو ذهنه هي (لوحة مكتوبة) يثبت عليها الأخلاق الحميدة والمذمومة سلفاً، ولذلك فإن طبقاً لهذه النظرية فهناك تباين وتعدد النفوس وهي تتعدد وتختلف باختلاف اتصافها بالصفات الحميدة، أو المذمومة

السيئة أو أنها تحمل بين هذه وتلك بنسب متفاوتة وفى النهاية هى تختلف مع بعضها البعض وتتباين تبعاً لتلك النسب، وهناك أيضاً عدم تغير الأخلاق، ويعنى ثبات الأخلاق لأنها تتبع من الذات والفطرة للإنسان، وبما أن الذات لا يمكن أن يطرأ عليها التغير وكذلك ينتج عنها أخلاق ذاتية لا يمكن تبديلها (Chassey, R. 1999)

### ج- النظرية السلوكية: Behaviorist Theory

وتؤكد النظرية السلوكية على أن اكتساب السلوك الاجتماعى يحدث من خلال التعلم، ولا يوجد ما يميز بين التعلم الأخلاقى وغيره من صور بأشكال التعلم الأخرى، ولذا كانت تفسيراتهم لعملية التعلم الأخلاقى وفق اتجاهين هما:

١- **التعلم الاقترانى:** حيث تفسر مقاومة الفرد للإغراء بأنها حالة خاصة مما يعرف بالتعلم الاحجامى، فحينما يقع الفرد فى أحد المحظورات فإنه يعاقب، مما يستثير نوعاً من القلق والذى يعد استجابة قوية يمكنها كف وكبت الاستجابات الأخرى، وإذا ندر العقاب أو طال إرجاءه، فقد لا تنمو لدى الفرد القدرة على مقاومة الإغراء بدرجة مناسبة.

٢- **التعلم الوسيطى الإجرائى:** هذا التعلم يعد نوعاً تفسر الفضيلة من خلاله، فالصدمة والإيثار وغيرها تعد صفات أخلاقية عززت بواسطة الوالدين والمربين، فتحولت إلى عادات سارة معززه تعزيزاً موجباً، وبذلك تكون لهذه العادات الحسنة القوية قوة كف السلوك السيئ (شحاته محروس ومصطفى محمد، ٢٠٠٠، ٢٢٠)

ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك ثلاثة معايير لتصبح الأخلاقى تعبر عن نمو الضمير كظاهرة سلوكية مكتسبة هى:

١- التهذيب الذاتى الذى يقوم على طاعة قواعد السلوك السليم وفقاً للمبادئ الأخلاقية المعنوية التى يتعلمها الطفل من خلال القيم والمبادئ والأحكام الأخلاقية التى يتعامل بها الوالدان مع الطفل، وما ينتقل إلى الطفل من خلال التعلم بالمحاكاة والملاحظة والتقليد.

٢- القدرة على مقاومة الإغراء والغواية.

٣- الشعور بالذنب نتيجة ما يتعرض له الطفل من عقاب أو عدم رضا الوالدين عند قيامه بسلوك خاطئ من الناحية الأخلاقية (Brecher, 2009)

#### د- نظرية كولبرج Kohlberg Theory

يعد كولبرج من أشهر المنظرين المعاصرين في ميدان نمو الأحكام الأخلاقية، ووضع كولبرج أساسيات لنظريته منها:-

- النمو الخلقى أحد مظاهر التطبيع الاجتماعي، وهو العملية التي يتعلم بها الطفل مسايرة توقعات المجتمع والثقافة التي يعيش فيها.
- في النمو الخلقى لا يتعلم الطفل محض المسايرة وإنما عليه أن يستوعب في داخله معايير الحكم الخلقى ويقبلها على أنها صحيحة وعلى أنها تمثل نظامه القيمي الشخصي.
- القيم الخلقية يستوعبها الطفل داخلياً وليست مفروضة من الخارج عندما لا يخرق السلوك الإنساني معيار الحكم الخلقى بالرغم من وجود الإغراءات التي تدفعه إلى ذلك، وعدم وجود السلطة الخارجية التي تكشف أو تعاقب على ذلك.
- تقوم نظرية كولبرج على اتجاهات ثلاثة هي السلوك الملاحظ، ومشاعر الذنب، وأساس الحكم الخلقى.
- يرى أن دراسة نمو الشعور بالذنب لدى الطفل المراهق، وفقد الذات وعقابها المصاحب للقلق والأسف الناجمين عن خرق قاعدة أخلاقية أو معيار اجتماعي وثقافي، وأن الطفل يطيع القواعد ليتجنب الشعور بالذنب، كما يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية هي أساس مفهوم الضمير (Harris, 1999)

#### ٣- مكونات السلوك الأخلاقي:

اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين بالنسبة لمكونات السلوك الأخلاقي فقد أوضح (Gewirtz 2000) أن السلوك الأخلاقي يتكون من:

- **الضبط الذاتي:** ويعنى مقاومة الإغراء والعزم على أداء ما يؤمن به الفرد ويعتقد أنه صحيح.

- **الإيثار:** وهو الرغبة فى مساعدة الآخرين حتى لو تضمن ذلك التضحية الشخصية.
- **الحكم الخلقى:** ما نعتقد أنه صحيح أو خاطئ، والذي يتوقف على نضج الفرد وخبراته.
- **التعاطف:** وهو القدرة على الشعور والفهم لوجهة نظر الآخرين.
- ويشير Negro (2001) أن مكونات السلوك الأخلاقى يمكن أن تتكون من:-
- **الحكم الأخلاقى:** ويقصد به القدرة على الحكم حكماً صحيحاً على ما الذى ينبغى القيام به فى مواقف معينة.
- **الدافع الأخلاقى:** وهو الالتزام الشخصى بالعمل الأخلاقى وتحمل مسؤولية النتائج.
- **الحساسية الأخلاقية:** وهى القدرة على رؤية المعضلة الأخلاقية بما فى ذلك كيف من الممكن أن تؤثر تصرفاتنا على الآخرين.

ويرى Gewirtz (2000) أن السلوك الأخلاقى يتكون من أربعة

### مكونات أساسية هى:

- فهم واكتشاف وتفسير الموقف وتحديد المسألة الأخلاقية.
  - تحديد ما يجب فعله فى الموقف.
  - تقويم سير الفعل الأخلاقى وما يجب على الفرد فعله واقعياً.
  - تنفيذ وتطبيق الفعل الأخلاقى.
- كما وضعت نادية يوسف (٢٠٠٣: ٧) ثلاثة جوانب للسلوك الأخلاقى هى:
- **الجانب المعرفى:** هو الذى يمدنا بالخبرة اللازمة للحكم الأخلاقى، وهو بمثابة حيثيات ومبررات هذا الحكم، فالأحكام الأخلاقية مبنية على معرفة من كل نوع تاريخى، علمى، نفسى، اجتماعى، وهى ضرورية للوصول إلى الحكم الخلقى السليم، إلا أن معرفتنا بالصواب لا تعنى بالضرورة اتباعه.

- **الجانب الوجدانى:** الشعور بالسعادة والرضا عند الإيمان بمبدأ أخلاقى معين.

- الجانب السلوكي "النزوعي": يأتي من تدريب الفرد على تنفيذ الخير والاعتقاد عليه واختياره حتى يصبح عمل الخير والالتزام الخلقى عادة راسخة في الإنسان.

#### تعقيب:

يتضح من مكونات السلوك الأخلاقي أن هناك تباين واضح في تناول الباحثين لها فالبعض ينظر لها على أنها استجابة خارجية حيث ركز على دراسة السلوكيات الملاحظة مثل الإيثار والتعاطف، والبعض ينظر له على أنه فهم واكتشاف وتفسير الموقف وتحديد ما يجب فعله في الموقف والبعض الآخر ينظر له على أنه ثلاث جوانب، معرفي، ووجداني، وسلوكي.

ومن خلال مظاهر ومكونات السلوك الأخلاقي التي وردت في التراث النفسي حددت الدراسة الحالية مكونات أو أبعاد السلوك الأخلاقي كما يلي:-

#### أ- الأمانة:

وتعرف إجرائياً بأنه سلوك يسعى به الفرد إلى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية ومساعدة الآخرين وتقديم النصح لهم دون تزييف الواقع.

#### ب- الضمير:

ويعرف إجرائياً بأنه: صوت ينبثق من أعماق الفرد يأمره بالخير وينهاه عن الشر ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب أو العقاب إلا بمثابة نفسه بارتياحها.

#### ج- المبادئ والمثل العليا:

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ التي يختارها الشخص بنفسه لاعتقاده بأنها مناسبة للتعامل مع الآخرين وتحكم سلوك البشر.

#### د- الطاعة:

وتعرف إجرائياً بأنها: تجنب تسر المعايير الأخلاقية أو الخروج عنها، لتجنب أحداث التلف المادي للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة.

## هـ- النظام الاجتماعي:

ويعرف إجرائياً بأنه: محافظة الفرد على احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التي ينتمى إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التي تحكم هذا النظام الاجتماعي.

## ٤- العوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي:

أشار بيرك Berk (2004) إلى مجموعة من العوامل المؤثرة على نمو السلوك الأخلاقي هي:

### - أساليب التنشئة الاجتماعية:

يستخدم الوالدين عدة أساليب للنمو الأخلاقي لدى الأبناء منها التعليل والتفسير والتعزيز وبذلك يكون أبنائهم أكثر تطوراً في الفهم الأخلاقي في السنوات اللاحقة من أبناء الآباء الذين يستخدمون التهديد والوعيد والتعليقات الساخرة.

### - الشخصية:

ترتبط المرونة الذهنية والانفتاح على الخبرات الجديدة بنمو التفكير الأخلاقي، فالمرهق المنفتح ذهنياً أكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية، وهذا يزيد من تعرضه لآراء ووجهات نظر مختلفة تمكنه من القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية، أما الذي لديه صعوبة في التكيف مع الخبرات الجديدة فيكون لديه صعوبة في الاقتناع بالأفكار والتبريرات المنطقية.

### - الأقران:

التفاعل مع الأقران يزيد من الفهم الأخلاقي، فالمرهقين الذين لديهم علاقات ويشاركون في النشاط الاجتماعي ويتناقشون مع الرفاق سجلوا درجات أعلى في السلوك الأخلاقي، كما أنه الصراع مع الأقران ينتج المجال للتعرف على وجهات نظر الآخرين مما يسهم في تحسين التفكير الأخلاقي لديهم.

### - الثقافة:

الأفراد في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا وفي الثقافة المدنية ينتقلون إلى المراحل

التي أشار إليها كولبرج بسرعة أكثر ويصلون إلى المستويات الأعلى من الأفراد في المجتمعات غير المدنية.

### دراسات سابقة:

### أولاً: دراسات تناولت التحرش الجنسي

قامت عزه كريم (١٩٩٣) بدراسة عن السمات الخاصة بالإناث التي تتعرض للجرائم الجنسية، وتناولت ثلاث جرائم: الاغتصاب، هناك العرض، التعرض للأنثى على وجه يחדش حيائها، وتوصلت نتائج دراستها إلى أن الغالبية من الإناث في العينة تعرض لجريمة خدش الحياء في الطريق العام وكان ذلك بنسبة ٩١.٩% يليهن من تعرض لمحاولة الاغتصاب بنسبة ٤.٥%، ثم جريمة هناك العرض والاعتصاب بنسبة ١.٨% ويتضح أن من أكثر الجرائم التي تتعرض لها الأنثى في المجتمع المصري هي جريمة خدش الحياء مما يشير إلى عدم الإلتزام الأخلاقي لدى الشباب في الطريق العام وعدم وجود ضوابط أمنية كافية في الشارع المصري، كما أن العقوبة التي توقع في مثل هذه الجرائم غير رادعة، وأفادت نتائج الدراسة بالنسبة لسن الإناث في عينة الدراسة اللاتي تعرض للمضايقات أو الجرائم الجنسية هي ٥١.٨% تقع أعمارهن بين ١٦ - ٢٤ سنة وتليها نسبة من هن في سن ٢٥ سنة حتى ٣٤ سنة حيث بلغت نسبتهم ٢٥.٩% وتقل في الفئات العمرية الأخرى.

كما قامت ماري ايلين Mary Ellen (1995) بدراسة عن التسامح مع التحرش الجنسي المرتبط بالسلوك الجنسي العدائي والمعلن عنه ذاتياً، وهدفت دراستها إلى الكشف عن الفروق الفردية بين عينة ضخمة من طلاب وطالبات الكليات فيما يخص المعتقدات المعلن عنها ذاتياً والسلوكيات الملائمة والمناسبة للتحرش الجنسي وكان إجمالي الطلاب المشاركين ٩٢٠ تم تقسيمهم إلى ٥٣٤ طالبة، ٣٨٦ طالب بمتوسط عمري ١٩.٩% و٢٠.٧% بالنسبة للنساء والرجال تقريباً وكان عدد الأمريكيان البيض ٩٠% بينما كان الباقيون من الأمريكيان من أصل أفريقي وأسيوي وأسباني، وكان ٩٥% من أفراد العينة غير متزوجين وأن ٩٦% منهم قالوا أنهم كانت لهم علاقات جنسية مع الجنس المغاير وتوصلت

نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التسامح مع التحرش الجنسي وكانت لصالح الطلاب، وأجاب ٣٩.٤% من الرجال أنهم أوقعوا ضحايا للتحرش الجنسي و٤٧.٣% من المشاركات تحدثن عن الخبرات الجنسية التي كانت قسرية وقهرية وهجومية واعتدائية وفيها انتهاك وإساءة معاملة، كما تشير نتائج الدراسة أن طلاب الجامعة ذوى السلوك الجنسي العدوانى يتسامح مع التحرش الجنسي، ويمكن أن يقوم بالهجوم والاعتداء الجنسي إذا تأكد واطمئن أنه لن تتم معاقبته.

أما كاتلين Kathleen (2003) قامت بدراسة عن ممارسة القوة، النوع، والسلالة والطبقة وعلاقتهم بالتحرش الجنسي وطبقت الدراسة على ٨ جماعات من الجماعات البؤرية تم إجرائها مع موظفين من جامعة في وسط غرب "ميدويسترون" كانوا قد تعرضوا للتحرش في مكان العمل. وطبق عليهم (٢٠) مقابلة متعمقة مع من ذهبن إلى مكتب الفعل الإيجابي بالجامعة وذلك لتقديم شكوى أو الحصول على نصيحة عن كيفية التعامل مع التحرش الجنسي أو اللاجنسى أو التمييز والتفرقة في المعاملة في مكان العمل، ولقد تمت الاجتماعات مع الجماعات البؤرية وإجراء المقابلات كجزء من دراسة طويلة عن التحرش في مكان العمل وكان أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، وطلاب خريجون ومساعدو باحث، وعمال إداريون من المستوى الأدنى كتابيون في الكلية وعمال خدمات وصيانة، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن النوع عامل أساسى ورئيسى لفرض القوة بالنسبة للنساء (أهداف التحرش) والرجال مقترفى التحرش، وكذلك هذا العامل يسهم

في التحرش الجنسي المضاد للقوة، فالنساء في هذه الدراسة واللاتى شكلن الغالبية العظمى من أهداف التحرش الجنسي ووضعن أماكن العمل بأنها ممثلة بالجنس غير الملائم والعداء ضد النساء، كما توضح نتائج الدراسة أن السن يعتبر عاملاً هاماً في تحديد القوة في التحرش المضاد للقوة، وإن كيبيرات السن عرضن التحرش الجنسي بشكل أقل من صغيرات السن، كما أن النوع عامل هام في تحليل التحرش داخل البيئة.

كما قامت إيريني Irene (2000) بدراسة عن اتجاهات التحرش الجنسي في النظام القضائى لولاية فلوريدا وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة سيادة وسيطرة النوع على

انتشار سلوك التحرش الجنسي فى المجال القضائى بواسطة القضاة والمحامين، كما هدفت إلى دور السن وفرض السيطرة التحرش الجنسي، ويعنى ذلك أن النساء صغيرات السن سوف تواجه مزيد من أشكال التحرش الجنسي، وأعلنت نصف القاضيات تقريباً أن القضاة قالوا لهن نكات أو تعليقات محقرة ومهينة عن النساء، وثالث النساء وضحن أن القضاة أخضعوا المحاميات لعروض مطالب جنسية لفظية والغالبية العظمى من القاضيات لاحظن أن القضاة يشاركونا تمييز نوع النساء فى قاعات المحاكم والمواقع القضائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن التحرش الجنسي طريقة يحافظ بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم على النساء فى مكان العمل، وفى المجتمع بوجه عام، والتحرش كعملية فيه القليل من الأمور الجنسية وليس مصمماً من أجل الحصول على التعاون الجنسي ولكن لإهانة وتحقير النساء والسخرية منهن.

أما طريف شوقى وعادل هريدى (٢٠٠٤) قاما بدراسة عن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة وتهدف الدراسة إلى تصورات بعض النساء العاملات المصريات حول ما هو سلوك تحرش جنسى، ومواصفات مرتكبيه، وضحاياه، وأسباب حدوثه، ورد فعل ضحاياه، وآثاره وسبل مواجهته والوقاية منه، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من العاملات فى الأجهزة الحكومية والقطاع العام من المقيمتين بمدينة القاهرة الكبرى بلغ متوسط أعمارهن (٣٠.٧) عاماً ويدين (٨٧%) منهم بالإسلام مقابل (١٠%) بالمسيحية، وثلاث حالات لم تذكر أى بيانات حول الدين وكانت نسبة المتزوجات ٦٤% مقابل ٣٣% لم يتزوجن، وطبقت الدراسة اختبار التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى نسبة كبيرة تقترب من نصف أفراد العينة يعرفن زميلات تعرضن للتحرش الجنسي، وهو رقم يدعو للانتباه، واتضح أن المتحرش زميل فى الكثير من الحالات، وليس رئيس كما يتوقع البعض، ويتبين أيضاً أن المتحرش يكون متزوجاً عادة ولديه مشكلات مع زوجته، قد تكون ذات طابع جنسى، مما يشكل إلهاماً عليه لمحاولة تفريغ رغبته الجنسية، كما توصلت نتائج الدراسة أن ردود أفعال ضحايا التحرش متسم بالسلبية، كما كانت نوعية التحرش الجنسي تتسم باللفظى حيث بلغت (٤٦%) تحرش لفظى مقابل ٢٢% تحرش بدنى ولفظى معاً، كما توصلت الدراسة إلى أن الملامح السلوكية البارزة لضحايا التحرش انخفاض توكيد الذات، وعدم القدرة على المواجهة الحاسم والفورية لمؤشرات وبيادر التحرش الأولية كالتحدث فى أمور خاصة عادية، ثم

عاطفية، ثم التحرش اللفظى فالبدني، وعليه فلا بد من تشجيع المرأة العاملة للتصدى لمثل هذه المحاولات التحرشية المبكرة أو ما يطلق عليها منذرات التحرش، حيث يكون الأمر أيسر حينئذ، لأن إصدار ردود أفعال حاسمة في التوقيت السليم سيقضى على المحاولات الجينية للتحرش في مهدها.

كما قامت مديحة عبادة وخالد أبو دوح (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى فحص طبيعة أفعال التحرش الجنسي العام والتحرش الجنسي بالمحارم من الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بهذه الأفعال داخل السياقات المتباينة للحياة اليومية الخاصة بالمرأة والوصول لأهم أشكال التحرش الجنسي الموجود داخل سياقات التفاعل الاجتماعي القائم بين الأنثى والبيئة الاجتماعية المحيطة بها، ورصد أهم التداعيات المترتبة على تعرف الأنثى لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي، وأهم الاستراتيجيات التي تبنتها من قبل الضحايا لمواجهة هذه الأفعال، كل هذا مع الأخذ في الاعتبار جملة العناصر الداخلية التي تحكم الموقف، إضافة إلى العناصر الخارجية التي تشكل من مجموعة الظروف الثقافية والاجتماعية التي تعطي للموقف سياقه. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التحرش الجنسي وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة، حيث رأت أن ٧٨.٦% من عينة الدراسة تعرضن للتحرش الجنسي مما يؤكد تزايد أفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى، كما أكدت ٦٢.١%

من عينة الدراسة أن جميع النساء عرضه للتحرش الجنسي بمعنى أن هذه الأفعال لم تعد موجهة نحو شريحة معينة من النساء.

أما Shannon وآخرون (2009) فقد قاموا بدراسة تناولوا فيها الآثار النفسية السلبية المترتبة على حدوث التحرش الجنسي للمرأة والتي توصلت إلى وجود آثار نفسية سلبية للمرأة نتيجة تعرضها للتحرش الجنسي ومنها حدوث صدمة، اكتئاب وعدم احترام الذات، وعدم الارتياح النفسي للجنس وغيرها من الآثار النفسية.

وقامت Goebel (2010) بدراسة تناولت فيها الآثار الناجمة عن العنف الجنسي بين المراهقين حيث توصلت نتائج دراستها أن التحرش الجنسي ينتج عنه بعض الآثار الصحية المرتبطة بعدم النوم، وفقدان تقدير الذات، والاكتئاب وغيرها من الآثار السلبية

والاجتماعية السيئة، ومن تحليل بيانات الدراسة اتضح أن المراهقين يواجهون مشكلات فسيولوجية في تحديد الذات الاجتماعية وليحل المراهق تلك المشكلة عن طريق تغير العلاقات الجنسية مع غيرهم من المراهقين بشتى الطرق، والعمل على إيجاد تطور علاجي من خلال التدخل لمساعدة المراهقين في تكوين نماذج اجتماعية إيجابية.

### تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تناولت عدد من المفاهيم والقضايا المرتبطة بظاهرة التحرش الجنسي ومنها:

١- ينتج عن التحرش الجنسي العديد من الآثار النفسية والصحية والتي تمثل أحد النتائج والتداعيات المترتبة على تعرض الأنثى للتحرش الجنسي كما في دراسة Goebel (2010) دراسة Shannon (2009) ودراسة طريق شوقي، عادل هريدي (٢٠٠٤).

٢- عدم تبليغ الأنثى المتحرش بها واطمئنان من المتحرش به بأنه لم يتم معاقبته يجعله يقدم على التحرش الجنسي كما في دراسة Mary (1995) حيث ترى أن طلاب الجامعة ذوى السلوك الجنسي العدائي يتسامح مع التحرش الجنسي، ويمكن أن يقوم بالهجوم والاعتداء الجنسي إذا تأكد وأطمئن أنه لم تتم معاقبته.

٣- التحرش الجنسي يمثل مشكلة للنساء والفتيات في مكان العمل حيث يكون مشكلة بالنسبة للرجال والنساء، ومع ذلك يزداد احتمال أن يصبح النساء ضحايا أكثر من الرجال، كما في دراسة Kathlenn (1998) حيث قامت بإجراء مقابلات كجزء من دراسة طولية عن التحرش في مكان العمل حيث وصف النساء بأن مكان العمل ممتلئ بالجنس غير الملائم والعداء ضد النساء، وأن كثيرات السن أقل عرضه للتحرش الجنسي من صغيرات السن. وأيضاً دراسة Lrene (2000) حيث تناولت اتجاهات التحرش الجنسي في النظام القضائي لولاية فلوريدا، حيث توصلت نتائج دراستها إلى القضاة أخضعوا المحاميات لعروض ومطالب جنسية لفظية، وأظهرت أن التحرش الجنسي طريقة يحافظ بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم على النساء في مكان العمل، وفي المجتمع بوجه عام، كما يعتبر التحرش الجنسي من الرجال للنساء هون نوع من الإهانة والتحقير والسخرية منهن. كما تناولت دراسة طريف شوقي، عادل هريدي (٢٠٠٤) بدراسة عن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، واستعرض مواصفات مرتكبين، وضحاياها،

وأسباب حدوثه، وردود فعل ضحاياه، وآثاره وسبل مواجهته، وأوصت دراستهما إلى تشجيع المرأة العاملة للتصدى لمثل هذه المحاولات التحرشية المبكرة.

### ثانياً: دراسات تناولت السلوك الأخلاقي:

قام لوبيز (Lobez, et al, 2001) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاستدلال الاخلاقي والتعاطف الوجداني، واشتملت عينة الدراسة على (٢٢٥) طالباً من طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وطبقت الدراسة مقياس الاستدلال الأخلاقي ومقياس التعاطف الوجداني من أعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستدلال الأخلاقي، والتعاطف الوجداني، أى أنه يمكن التنبؤ بالاستدلال الأخلاقي من خلال التعاطف الوجداني، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى التعاطف الوجداني فى اتجاه الإناث.

أما سكوت (Scott , 2004) فهدفت دراسته للتعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وصنع القرار الأخلاقي، وطبقت الدراسة على عينة (٥٥٠) من الفئات العمرية من (١٨ - ٥٠) سنة ومن مستويات تعليمية مختلفة، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس القضايا الأخلاقية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الذكاء الوجداني وصنع القرار الأخلاقي، ووجود تأثير دال إحصائياً بين النوع والمستوى التعليمي على صنع القرار الأخلاقي.

وقام (Brecher, 2009) بدراسة عن النمو الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) طالباً جامعياً منهم (١٨) طالبة و(٢١) طالب واستخدمت أسلوب المقارنة بين وجهات نظرهم للوصول إلى مستواهم فى النمو الأخلاقي، وذلك بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة انتهكت السلوكيات الأخلاقية، ومجموعة لم تنتهك السلوكيات الأخلاقية وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة فى النمو الأخلاقي بين طلاب المجموعتين كما أشارت النتائج أن الطلاب الذين فهموا طبيعة وضرورة الحفاظ على

النظام والأخلاق في المستوى الأخلاقي التقليدي، أما الطلبة في المستوى قبل التقليدي أكدوا أن المحافظة على النظام قيود ضد حرية ورغبة الفرد.

أما ميسون محمد (٢٠٠٩) فقامت بدراسة بعنوان التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تناولت في دراستها بعض المتغيرات منها الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، وشملت عينة الدراسة (٦٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، وتوصلت نتائج دراستها إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى عينة الدراسة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث، وكذلك وجود فرق دال إحصائياً بين الكليات العملية والأدبية في اتجاه الكليات الأدبية، كما توصلت نتائج دراستها إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي يعزى للمستوى الدراسي أو المنطقة السكنية أو متغير حجم الأسرة والمستوى الاقتصادي للأسرة.

دراسة فؤاد عبده مقبل (٢٠١٢) عن نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع والسادس بدمشق وهدفت دراسته للكشف عن مستوى نمو الأحكام الأخلاقية السائدة لدى أفراد العينة، والعلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى عينة الدراسة وأيضاً معرفة الفروق بين نمو الأحكام والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي تبعاً لمتغير العمر، فتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠٠) تلميذ وتلميذة بواقع (١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة دمشق السورية، و(١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة تعز باليمن، وكشفت نتائج دراسية إلى سيادة المرحلة الأخلاقية الثانية لدى أفراد عينة الدراسة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر والجنس، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير القطر، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات نمو الأحكام الأخلاقية لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً

لمتغير القطر.

كما قامت منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) بدراسة عن الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستويات الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم التي يمكن أن تعزى إليه كل من: الجنس والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، واستخدمت الدراسة مقياس الحكم الأخلاقي للراشدين، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحكم الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة اليرموك، وفي المرحلة الرابعة وهي (التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل الحكم الأخلاقي في الستة عند كولبرج كما أظهرت أيضاً نتائج الدراسة مستوى مرتفع من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وتوصلت أيضاً نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الحكم الاخلاقي يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفاؤل والتشاؤم والحكم الأخلاقي تعزى لأثر الجنس أو التخصص.

### فروض الدراسة:

- من خلال العرض السابق للإطار النظري، وما توصلت إليه الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض الآتية:
- ١- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.
  - ٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسي.
  - ٣- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي.
  - ٤- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي.
  - ٥- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقي.
  - ٦- يسهم التحرش الجنسي فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

## إجراءات الدراسة:

## أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة ظاهرة التحرش الجنسي في الواقع ووصفها بدقة والتعبير عنها كما وكيفاً في تصنيف المعلومات وتنظيمها والسعى لتحديد طبيعة العلاقة بين التحرش الجنسي والسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا.

## ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة المنيا في الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م.

## ثالثاً: عينة الدراسة:

## أ - عينة الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من طلاب جامعة المنيا، بلغ عددهم (٣٢٠) طالباً وطالبة في العام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ ويمثلون بعض كليات الجامعة تخصصات علمية وأدبية مختلفة ذكوراً وإناثاً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأساسية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠ - ٢٣) عاماً بمتوسط عمري قدره (٢٠.١٧) عاماً وانحراف معياري (٠.٥٢٩) والجدول التالي يوضح توزيع العينة على الكليات التي تم اختيار العينة منها.

## جدول (١)

## توزيع العينة الاستطلاعية

الكلية	التربية	العلوم	الأداب	دار العلوم
العدد	٦٠	٦٠	١٠٠	١٠٠

وقد كانت العينة الاستطلاعية في البداية (٣٢٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة وتم استبعاد (١٨) طالباً وطالبة لعدم الجدية في الإجابة وترك عدد من الفقرات دون إجابة

وبذلك وصل عدد العينة الاستطلاعية إلى (٣٠٢) طالباً وطالبة.

### ب- عينة الدراسة الأساسية:

تتمثل عينة الدراسة الأساسية في عدد من طلاب وطالبات جامعة المنيا بلغ عددهم (٦٠٠) طالباً وطالبة يمثلون كليات عملية (التربية والعلوم) وكليات نظرية (الأدب ودار العلوم)، تتراوح أعمارهم بين (٣٠ - ٢٣) عاماً بمتوسط قدره (٢٠٠٧٦٣) عاماً وانحراف معياري (٠.٨٧٤) وذلك في الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥ والجدول (٢) يوضح توزيع العينة الأساسية في ضوء الكلية والفرقة الدراسية ومتغير الجنس.

### جدول (٢)

#### توزيع العينة الأساسية

المجموع	دار العلوم		الآداب		العلوم		التربية		الكلية الفرقة
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٢٠٧	٣٢	٢٦	٣٥	٢٥	١٨	١٧	٣٢	٢٢	الثانية
٢٠٠	٣٢	٣٠	٣٧	٢٣	١٩	١٦	٢٢	٢١	الثالثة
١٩٣	٢١	٢٩	٢٦	٣٤	١٦	١٤	٢١	٣٢	الرابعة
٦٠٠	٨٥	٨٥	٩٨	٨٢	٥٣	٤٧	٧٥	٧٥	الخميس

### رابعاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

#### أ- مقياس التحرش الجنسي (إعداد الباحثة):

وقد اتخذت الباحثة الإجراءات التالية في سبيل إعداد هذا المقياس:

١- تم إعداد الصورة الأولية لمقياس التحرش الجنسي لدى طلاب جامعة المنيا من بعض

كليات الجامعة شملت كليات عملية (التربية والعلوم) وكليات نظرية (الأدب ودار

المجلد ٣١ . العدد الخامس - جزء أول - أكتوبر ٢٠١٥

العلوم) وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت التحرش الجنسي وذلك للإفادة في تحديد وصياغة مفردات المقياس.
- الإطلاع على بعض المقاييس ومنها مقياس محمود فتحى محمد (٢٠١٠) وشمل مقياسه على بعض البيانات الأولية وعلى أشكال التحرش الجنسي والأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي والعوامل التي تساعد على التحرش الجنسي وهذا المقياس لا يعتبر مقياساً يمكن استخدامه في الدراسات النفسية لأنه تم تناوله في إطار دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة التحرش الجنسي حيث أنه لم يشتمل على أبعاد محددة أو على عبارات تتضمنها هذه الأبعاد.
- تم إجراء دراسة استطلاعية في شكل سؤال مفتوح للإفادة منها في تحديد مفردات المقياس، وذلك على عينة من الطلاب أثناء المحاضرات وقد كان السؤال المفتوح هو: ماذا تعرفون عن ظاهرة التحرش الجنسي وما هي الأبعاد التي يمكن وضعها لتحديد هذه الظاهرة بشكل واضح، وقام الطلبة والطالبات بكتابة ما يعرفونه عن هذه الظاهرة من خلال ما يتعرضون له يومياً أو ما يسمعونه من خلال وسائل الإعلام وكانت أهم الأبعاد التي وضعها الطلاب هو بعد وسائل الإعلام والبعد الديني والاقتصادي.
- وقد تم وضع الصورة الأولية للمقياس والتي تكونت من (٧١) مفردة، وتم تقسيم المقياس إلى ستة أبعاد: البعد الأول خاص بتصرفات وملابس الفتاة ويحتوى على (١٨) عبارة، البعد الثانى وخاص بالأسرة ويشتمل على (١١) عبارة، أما البعد الثالث فهو خاص بوسائل الإعلام ويشتمل على (١٢) عبارة أما البعد الرابع فهو خاص بالناحية الاقتصادية وهي تحتوى على (١٠) عبارات أما البعد الخامس وهو خاص بالناحية الدينية ويحتوى على (١٠) عبارات أما البعد السادس فهو القانونى ويشتمل على (١٠) عبارات.
- تم تعديل صياغة بعض العبارات وذلك طبقاً لآراء المحكمين، كذلك تم حذف بعض

- العبارات بلغ عددهم (٥) عبارات، وبذلك وصلت عدد العبارات إلى (٦٦) عبارة.
- تم التطبيق على العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (٣٠٢) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا بالكليات الموضحة بالجدول (١).
- تصحيح المقياس: بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية صحح وفقاً لمعايير التصحيح، حيث أن لكل عبارة ثلاثة اختيارات، بحيث يأخذ الاختيار (١) ثلاثة درجات والاختبار (٢) درجتان أما الاختيار (٣) درجة واحدة، والدرجة العالية تدل على مستوى عال من التحرش الجنسي والدرجة المنخفضة على مستوى منخفض من التحرش الجنسي.
- تم إجراء التحليل العاملي Factorial Analysis بطريقة المكونات Principal component وبعد التدوير المتعاقد Varimax Rotation، حيث أنتج ستة أبعاد ويأخذ محك جيلفورد (٠.٣) لاختيار التشبعات الدالة فقد تم حذف العبارات التي تشبعت على أكثر من بعدين، وفي حالة تشبع العبارة على بعدين بقيم غير متقاربة تم أخذ التشبع الأكبر، وبذلك تم حذف عبارتين وهما المعاكسات عبر الإنترنت هي طرق غير مباشرة للتحرش الجنسي بالفتيات، والعبارة الثانية هي يعرض الشباب صور إباحية على الإنترنت ويرسلها إلى الفتيات دون خجل، وتم الإبقاء على (٦٤) عبارة تقيس ستة أبعاد، وفيما يلي وصف لتلك الأبعاد.

### العامل الأول: تصرفات وملابس الفتيات

جدول (٣)

بنود العامل الأول وتشبعاتها لمقياس التحرش الجنسي

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١	ارتداء الفتيات للملابس الضيقة يجعلهم عرضه للمعاكسات الكلامية من الشباب	٠.٦٦٥
٧	يقوم الشباب بالتصفير للفتيات اللاتي يضعن مكياج ومساحيق بطريقة مثيرة	٠.٦٦١
١٣	ارتداء الفتيات للملابس الكاشفة يعرضهن للنظرة الفاحصة لأجسادهن من الجنس الآخر	٠.٦٦٧

١٩	يقوم الشباب بالمعاكسات الكلامية عندما يروا أن الفتاة تمشى بطريقة غير مؤدبه	٠.٤٩٨
٢٥	كلام الفتيات بطريقة ناعمة تشجع الشباب على إصدار إشارات جنسية لهن	٠.٣٧٥
٣١	نظرات الفتيات للشباب بطريقة متحررة تجعلهن أكثر عرضة لإصدار ألفاظ جنسية لهن	٠.٣٤٦
٣٧	سلام الفتيات على الشباب في أى مكان وإزالة الحاجز بينهما يؤدي للتحرش بهن	٠.٦٦١
٤٣	يقوم الشباب أحيانا بلمس جسد الفتيات أثناء سيرهن بالشارع	٠.٥١٤
٤٩	تتعرض الفتيات والنساء للتحرش الجنسي بهن أثناء ركوبهن المواصلات	٠.٥٧٩
٥٥	تعتبر المعاكسات التليفونية أحد أشكال التحرش الجنسي بالفتيات والسيدات	٠.٤٢٥
٦١	يحاول بعض الشباب أحيانا تجريد الفتاة من بعض ملابسها أثناء التحرش بها	٠.٣١٥
٦٢	يقوم بعض الشباب بقطع الطريق على الفتاة للتعرف عليها رغماً عن إرادتها	٠.٤٦٧
٦٤	التحرش لا يفرق بين من ترتدى الحجاب أو من لا ترتديه	٠.٥٨٧

يتضح من الجدول (٣) أن العامل الأول بلغت قيمة الجذر الكامن له (٥.٦٦) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٨.٣٤٥) وتراوحت تشبعات بنوده ما بين (٠.٣١٥) و (٠.٦٦٧) وقد تشبع بهذا العامل (١٣) عبارة وتمثلت بنوده المتشعبة بارتداء الفتيات للملابس الضيقة الكاشفة ووضع مساحيق مثيرة على الوجه، وسلام الفتيات على الشباب وإزالة الحاجز بينهما، ونظرات الفتيات، وطريقة المشى غير المؤدب، وعليه تم تسمية هذا البعد بتصرفات وملابس الفتيات.

### العامل الثانى: الأسرة

#### جدول (٤)

#### بنود العامل الثانى لمقياس التحرش الجنسى

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢	تعتبر التنشئة الاجتماعية الخاطئة للبنين والبنات أحد أسباب التحرش الجنسى	٠.٦٠٥
٨	مشاركة الأخوة والأخوات فراش النوم من العادات الخاطئة التى تساعد على التحرش الجنسى	٠.٥٧٩
١٤	التدهور الأخلاقى للأبناء يرجع إلى الخلافات الأسرية بين الوالدين	٠.٤٣٨
٢٠	التهاون فى التربية مع البنات يجعلها أكثر عرضه للتحرش الجنسى	٠.٣٥٢
٢٦	الثقافة الذكورية فى مجتمعنا تجعل من الولد قوة يستخدمها ضد البنات بالتحرش بهن	٠.٤٥٦
٣٢	مشاركة الأبناء فراش الأباء يساعد على التحرش الجنسى	٠.٣٠٦
٣٨	التدليل الزائد للأبناء يؤدي إلى بعض المشكلات الأخلاقية ومنها التحرش الجنسى	٠.٥١٨
٤٤	القسوة الزائدة فى تربية الأبناء تجعلهم يفرغون عدوانهم عن طريق التحرش الجنسى	٠.٥٨٣

٥٠	التفكك الأسرى والطلاق بين الوالدين يساعد على ضعف القيم الأخلاقية لأبنائهم	٠.٤٣٦
٥٦	عدم مراقبة الأسرة لأبنائها عند استخدام الإنترنت يزيد من حدوث التحرش الجنسي	٠.٤٨٨

يتضح من الجدول (٤) أن العامل الثانى بلغت قيمة الجذر الكامن له (٤.٥١) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٦.٦٨٥) وتراوحت تشبعت عبارته بين (٠.٣٠٦) و(٠.٦٠٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة التنشئة الاجتماعية الخاطئة والقسوة الزائدة فى تربية الأبناء ومشاركة الأخوة والأخوات الفراش فى النوم، وعدم مراقبة الأسرة لأبنائها عند استخدام الإنترنت، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "الأسرة".

## العامل الثالث: وسائل الإعلام

## جدول (٥)

## بنود العامل الثالث لمقياس التحرش الجنسي

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣	وسائل الإعلام وما تعرضه من فيديو كليبات متحررة في ملابس الفتيات سبباً في التحرش الجنسي	٠.٥٩٦
٩	الأفلام السينمائية المثيرة لغرائز الشباب تساعد على زيادة التحرش الجنسي للفتيات	٠.٥٥٤
١٥	مشاهدة المجلات الجنسية أحد أسباب تفريغ الكبت عند الشباب بالتحرش الجنسي بالفتيات	٠.٦٢١
٢١	تعتبر الأفلام الثقافية الجنسية والحديث عنها بوسائل الإعلام أحد عوامل زيادة التحرش الجنسي	٠.٥٥١
٢٧	الإنترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية يشجع الشباب على القيام بالسلوكيات الخاطئة	٠.٤٨١
٣٣	تصفح المواقع الإباحية المتاحة عبر الإنترنت هدفها زيادة التحرش الجنسي بالمجتمع	٠.٥١٥
٣٩	عرض وسائل الإعلام في برامجها بعض الفتيات غير المحتشمتات يساعد على زيادة التحرش الجنسي	٠.٤٢٧
٤٥	البرامج والأفلام الأجنبية المتحررة تزيد من التحرش الجنسي في مجتمعنا	٠.٤٩١
٥١	سماع المشاهدين لبعض الألفاظ الخارجة في الأفلام والمسلسلات يستخدمها الشباب لمعاكسة الفتيات	٠.٤٠٢
٥٧	عرض بعض الأفلام التي يقوم فيها البطل بالتحرش الجنسي بالبطله يزيد من المشكلة	٠.٣٤٨
٦٣	يكتسب بعض الشباب سلوكيات خاطئة لا أخلاقية من الأفلام التي تعرض بوسائل الإعلام	٠.٤٢١

يتضح من الجدول (٥) أن العامل الثالث بلغت قيمة الجذر الكامل (٥.٠٢١) وأن نسبة التباين العاملي المفسر (٨.٢٣٥) وتراوحت تشبعات بنوده ما بين (٠.٣٤٨) و(٠.٥٩٦) وقد تشبع بهذا العامل (١١) عبارة، وتمثلت عباراته المشبعة بوسائل الإعلام وما تعرضه من فيديو كليبات متحررة من ملابس الفتيات وما تعرضه من أفلام مثيرة لغرائز الشباب وما يعرضه الإنترنت وما يعرض من مواقع ومشاهد إباحية تشجع الشباب على القيام بالسلوكيات الخاطئة، وسماع المشاهدين لألفاظ خارجة، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "وسائل الإعلام".

العامل الرابع: الإقتصادي

جدول (٦)

بنود العامل الرابع لمقياس التحرش الجنسي

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٤	غلاء المهور وجهاز العروسين من العوامل التي تشجع الشباب على التحرش الجنسي	٠.٦٢٥
١٠	تدنى المستوى الإقتصادي وعدم إشباع حاجات الأبناء يؤدي إلى التحرش الجنسي بالفتيات	٠.٥٦٦
١٦	انشغال الأسرة بأعبائها الإقتصادية وعدم القدرة على متابعة الأبناء يزيد من ظاهرة التحرش	٠.٤٥٢
٢٢	البطالة المنتشرة بين الشباب ووقت الفراغ من الأسباب التي تعمل على انتشار التحرش الجنسي	٠.٥٨٥
٢٨	إحساس الفرد بأنه أقل من الآخرين مادياً يجعله يعوض ذلك عن طريق التحرش الجنسي	٠.٣٠٢
٣٤	إنهاء الشباب لمراحل تعليمهم وعدم الحصول على وظيفة يسبب لهم الإحباط مما يؤدي للتحرش الجنسي	٠.٥١٥
٤٠	تأخر سن الزواج بسبب الأعباء الإقتصادية يؤدي إلى زيادة ظاهرة التحرش الجنسي	٠.٤٨٩
٤٦	عدم القدرة على الاكتفاء الذاتي يزيد من مشكلة التحرش الجنسي	٠.٣٢٥
٥٢	الصراع الذي يعانيه الشباب من عدم قدرتهم الحصول على وظيفة يتم تفريغه عن طريق التحرش الجنسي	٠.٤٣١
٥٨	شعور الفرد بعدم العدالة الاجتماعية والإقتصادية تجعله يستخدم التحرش الجنسي لإرضاء نفسه	٠.٤٣٢

يتضح من الجدول (٦) أن العامل الرابع بلغت قيمة الجذر الكامن (٤.٠٧٥) وأن نسبة التباين العاملي المفسر (٦.٧٨٣) وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠.٣٠٢) و(٠.٦٢٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة في غلاء المهور وجهاز العروسين، وتدنى المستوى الإقتصادي وعدم إشباع حاجات الأبناء، والبطالة المنتشرة بين الشباب ووقت الفراغ، وعدم الحصول على وظيفة وعدم العدالة الاجتماعية والإقتصادية، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "الإقتصادي".

## العامل الخامس: الدينى

## جدول (٧)

## بنود العامل الخامس لمقياس التحرش الجنسي

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٥	تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة وتوجيه الشباب سبب زيادة التحرش الجنىسى	٠.٥٦٣
١١	عدم التزام الفتاة بالقيم الدينية فى المظهر والسلوك يزيد من تعرضها للتحرش الجنىسى	٠.٥٧٢
١٧	عدم قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم الدينية التى تحمل الشباب من السلوكيات الخاطئة	٠.٤٣٢
٢٣	عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل الأسرة لانشغال الآباء بمصدر الرزق من عوامل التحرش الجنىسى	٠.٤٥٨
٢٩	يعتبر الاختلاط فى المدارس والجامعات وأماكن العمل من الأسباب المؤدية للتحرش الجنىسى	٠.٤٨٨
٣٥	ضعف الوازع الدينى لدى الشباب والفتيات يزيد من مشكلة التحرش الجنىسى	٠.٤٦٣
٤١	عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ يوقع الشباب فريسة للإنترنى مما يعرضه لسلوكيات خاطئة	٠.٥٦١
٤٧	عدم الالتزام بالقيم والتقاليد والثقافة الدينية يؤدى إلى سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع	٠.٥٤٩
٥٣	انشغال مؤسسات المجتمع بالأمر الدينى والابتعاد عن الأمور الدينية لأفرادها	٠.٣٤٤
٥٩	إهمال الندوات الدينية والتثقيفية للطلاب فى مراحل تعليمهم المختلفة يزيد من مشكلة التحرش الجنىسى	٠.٣٢٥

يتضح من الجدول (٧) أن العامل الخامس بلغت قيمة الجذر الكامن (٥.٠٤٦) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٧.٨٦٣)، وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠.٣٢٥) و(٠.٥٧٢) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المتشعبة فى تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة وعدم التزام الفتاة بالقيم الدينية فى المظهر والسلوك، وعدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل الأسرة، وضعف الوازع الدينى للشباب والفتيات وعدم استثمار وقت الفراغ وإهمال الندوات الدينية والتثقيفية وعليه يمكن تسمية هذا البعد بالبعد "الدينى".

العامل السادس: القانونى

جدول (٨)

بنود البعد السادس لمقياس التحرش الجنىسى

رقم العبارة	التشبع
٦	٠.٥٢٨
١٢	٠.٥٢١
١٨	٠.٤٣٩
٢٤	٠.٥٨٣
٣٠	٠.٣٥١
٣٦	٠.٥١٧
٤٢	٠.٤٩١
٤٨	٠.٦٠٥
٥٤	٠.٤٥٨
٦٠	٠.٣٥٢

يتضح من الجدول (٨) أن العامل السادس بلغت قيمة الجذر الكامن له (٤.٠٧٥) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٦.٧٨٥) وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠.٣٥١) و(٠.٦٠٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة فى أن المتحرش يعرف أن أمره لن ينكشف أمره، وعدم إبلاغ الفتيات أو السيدات خوفاً من الفضيحة الاجتماعية، وتقييد قانون العقوبات بشروط قاسية يؤدى إلى إفلات الجانى من العقوبة، وأن المجتمع يلقى باللوم على المرأة وليس على الرجل، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "القانونى".

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٦٤) عبارة تتدرج تحت ستة أبعاد مختلفة للتحرش الجنىسى والجدول التالى يوضح هذه الأبعاد.

جدول (٩)  
أبعاد مقياس التحرش الجنسي

الأبعاد	ما يقيسه البعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
الأول	تصرفات وملابس الفتيات	١، ٧، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٤	١٣
الثاني	الأسرة	٢، ٨، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٥٦	١٠
الثالث	وسائل الإعلام	٣، ٩، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٥٦	١١
الرابع	الاقتصادي	٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٥٨	١٠
الخامس	الديني	٥، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٧، ٥٣، ٥٩	١٠
السادس	القانوني	٦، ١٢، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٦٠	١٠

### طريقة التطبيق والتصحيح:

المقياس يطبق بطريقة جماعية، ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس ويصحح المقياس وفقاً للتدرج التالي: موافق، غير متأكد، غير موافق، حيث أنه إذا تم الاختيار الأول فإنه يأخذ ٣ درجات، أما الاختيار الثاني عليه درجتان، أما الاختيار الثالث فعليه درجة واحدة فقط، وبذلك تصبح الدرجة العالية التي يحصل عليها الطلاب على المقياس هي (١٩٢) درجة وأقل درجة هي ٦٤ درجة.

### حساب صدق وثبات المقياس

#### أولاً: صدق المقياس

للتحقق من صدق مقياس التحرش الجنسي لدى طلاب الجامعة وأبعاده المختلفة استخدمت الدراسة الطريقة الآتية:

#### صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية، وذلك على عينة قوامها (٢٠٦) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

صدق المقارنة الطرفية لمقياس التحرش الجنسي (ن = ٢٠٦)

تصرفات وملابس الفتاة	الأسرة		وسائل الإعلام		الاقتصادي		الديني		القانوني	
	أعلى	أقل	أعلى	أقل	أعلى	أقل	أعلى	أقل	أعلى	أقل
	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧	%٢٧
المتوسط	٤٨.٦٥١	٣٤.٨٩٥	٢٦.٢١٦	٢٠.٦١٤	٤٤.٥٢١	٣٢.٥٢٣	٣٩.١٧١	٢٨.٧٤١	٢١.٢٣	١٨.٧٨
الانحراف المعياري	٣.٥٣٦	٤.٥٧٢	٢.٥١٩	٢.٧٤١	٢.٩٣٤	٤.١١٣	٢.٦٩٥	٢.٩٣٠	٤.٦٤	٤.٢٣
الخطأ المعياري	٠.٤٧٧	٠.٦١٥	٠.٢٤١	٠.٣٧٢	٠.٣٩٢	٠.٥٤١	٠.٣٦٢	٠.٣٩٣	٠.٢٥٦	٢.٩٨
قيمة ت	١٧.٥٩٨	١١.٤٥	١٧.٨٨١	١١.٤٥	١٧.٨٨١	١١.٤٥	١٧.٨٨١	١١.٤٥	١٧.٨٨١	١١.٤٥
الدالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

يتضح من الجدول (١٠) أن مقياس التحرش الجنسي له القدرة على التمييز بين المستويات العالية والمستويات المنخفضة في التحرش الجنسي، وعلى هذا فالمقياس صادق لقياس التحرش الجنسي لدى طلاب جامعة المنيا.

ثانياً: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معامل الفاكرونباخ، ومعاملات الثبات بالتجزئة النصفية وذلك لكل أبعاد المقياس الستة والمقياس ككل والجدول (١١) يوضح معاملات الثبات لمقياس التحرش الجنسي.

جدول (١١)

معاملات ثبات مقياس التحرش الجنسي

الأبعاد	معامل ثابت التجزئة النصفية	
	سبيرمان- براون	جوتمان
تصرفات وملابس الفتيات	٠.٦٦٥	٠.٦٥٧
الأسرة	٠.٥٤٨	٠.٥٩١
وسائل الإعلام	٠.٥٨١	٠.٥٨٤
الاقتصادي	٠.٥٦٤	٠.٦٢٢
الديني	٠.٧٥٧	٠.٧٥٩
القانوني	٠.٦٧٢	٠.٦٧٥
المقياس الكلي	٠.٦٦٨	٠.٦٦٣

يتضح من الجدول (١١) أن معاملات الثبات للأبعاد ما بين (٠.٥٤٨) و(٠.٧٥٩) وذلك بالنسبة لطريقة التجزئة النصفية أما بالنسبة لمعامل الفاكرونباخ فقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٦٥٩) و(٠.٨٥١) وكلها دالة عند مستوى ٠.٠١

### ب- مقياس السلوك الأخلاقي (إعداد الباحثة)

#### خطوات إعداد المقياس:

مر المقياس في إعداده بالخطوات الآتية:

١- تم عمل مسح لما هو موجود في الكتابات العربية والأجنبية والمقاييس التي تقيس السلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، فلم تحصل الباحثة إلا على مقياس تشخيص التسامح إعداد زينب محمود (٢٠١٢)، ومقياس القيم الدينية والسلوك الاجتماعي إعداد سهام أحمد (٢٠١٣).

٢- تم طرح سؤال مفتوح على الطلاب وتم تطبيقه على عينة من الطلاب بلغ عددهم (٦٠) طالباً وطالبة وكان السؤال هو ما هي أهم السلوكيات غير الأخلاقية الشائعة بين الطلاب في الجامعة، وتم الحصول على مجموعة من السلوكيات اللااخلاقية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٢)

السلوكيات اللااخلاقية الشائعة بين طلاب الجامعة

التسلسل	السلوك اللااخلاقي
١	عدم الأمانة
٢	عدم الطاعة
٣	الأناية
٤	ضعف الضمير
٥	الغش
٦	الكذب
٧	ضعف الانتماء والولاء
٨	الغضب

٣- تم الإطلاع على بعض الأطر النظرية الخاصة بمفهوم الأخلاق ونمو الأخلاق، والنظريات المفسرة لها والعوامل المؤثرة عليها وذلك بهدف تحديد أهم أبعاد وجوانب السلوكيات الأخلاقية.

٤- تم تجميع عدد من العبارات من خلال الأطر النظرية والدراسات السابقة التي قدمها الباحثين، حيث تم تحديد مقياس السلوك الأخلاقي في خمسة أبعاد، البعد الأول يقيس الأمانة ويحتوى هذا البعد على (١٢) عبارة، والبعد الثاني يقيس الضمير ويحتوى على (١٣) عبارة، أما البعد الثالث فيقيس المبادئ والمثل العليا ويحتوى هذا البعد على (١٥) عبارة، أما البعد الرابع فيقيس الطاعة ويحتوى على (١٣) عبارة، أما البعد الخامس فيقيس النظام الاجتماعي ويحتوى على (١٤) عبارة.

٥- تم عرض المقياس في صورته الأولية (٦٧) عبارة على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، لتحديد مدى مناسبة تلك العبارات لقياس السلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، وتم تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعض العبارات بلغ عددهم (٦) عبارات وبذلك وصل عدد عبارات المقياس (٦١) عبارة حيث تم الإبقاء على العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها (٨٠%) فأكثر.

٦- ثم تطبيق هذا المقياس في صورته الأولية على عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها (٢٠٦) من طالبات وطلاب جامعة المنيا.

٧- تم تصحيح المقياس بعد تطبيقه وفقاً لمعايير التصحيح حيث أن لكل عبارة ثلاثة اختيارات (موافق- غير متأكد- غير موافق) وتكون الدرجات على هذه الاختيارات إذا كانت العبارة موجبة (٣، ٢، ١) على الترتيب، أما إذا كانت العبارة سالبة تكون الدرجات على التوالي (١، ٢، ٣).

#### - وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٦١) عبارة تتدرج تحت خمسة أبعاد مختلفة لقياس السلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا والجدول التالي يوضح هذه الأبعاد.

#### جدول (١٣)

أبعاد مقياس السلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا

الأبعاد	ما يقيسه البعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
الأول	الأمانة	١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥١	١١
الثاني	الضمير	٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٥٦	١٢
الثالث	المبادئ والمثل العليا	٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٠	١٤
الرابع	الطاعة	٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٩، ٥٤	١١
الخامس	النظام الاجتماعي	٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦١	١٣

#### - الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الأخلاقي:

#### أولاً: صدق المقياس

#### ١- حساب صدق التجانس الداخلي كمؤشر لصدق التكوين

تم حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الخمسة، كما تم حساب ارتباط كل عبارة من عبارات الأبعاد مع المجموع الكلي لكل بعد وذلك باستخدام عينة قوامها (٢٠٦) من طلبة وطالبات جامعة المنيا.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس السلوك الأخلاقي

معامل الارتباط	رقم العبارة								
٠.٧١	٥٣	٠.٦٦	٤٠	٠.٦٢	٢٧	٠.٥٥	١٤	٠.٤٥	١
٠.٦٩	٥٤	٠.٤٨	٤١	٠.٦٩	٢٨	٠.٧٦	١٥	٠.٦٧	٢
٠.٥١	٥٥	٠.٥٦	٤٢	٠.٤٨	٢٩	٠.٦٨	١٦	٠.٥٨	٣
٠.٤٨	٥٦	٠.٥٢	٤٣	٠.٥٥	٣٠	٠.٤٨	١٧	٠.٥٩	٤
٠.٥٧	٥٧	٠.٣٩	٤٤	٠.٤٤	٣١	٠.٤٧	١٨	٠.٦٥	٥
٠.٤٩	٥٨	٠.٥٨	٤٥	٠.٣٥	٣٢	٠.٣٩	١٩	٠.٤٨	٦
٠.٦١	٥٩	٠.٤٧	٤٦	٠.٦٧	٣٣	٠.٣٧	٢٠	٠.٤٣	٧
٠.٦٥	٦٠	٠.٥١	٤٧	٠.٥٦	٣٤	٠.٦٣	٢١	٠.٣٥	٨
٠.٥٣	٦١	٠.٣٩	٤٨	٠.٤٣	٣٥	٠.٥٨	٢٢	٠.٥٢	٩
		٠.٤٦	٤٩	٠.٣٨	٣٦	٠.٤٤	٢٣	٠.٣٩	١٠
		٠.٦٧	٥٠	٠.٤٤	٣٧	٠.٤٦	٢٤	٠.٥٨	١١
		٠.٦١	٥١	٠.٤٢	٣٨	٠.٥٧	٢٥	٠.٦٦	١٢
		٠.٥٩	٥٢	٠.٥٥	٣٩	٠.٦١	٢٦	٠.٥٨	١٣

ويتضح من الجدول (١٤) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس داله عند مستوى ٠.٠٠١، مما يدل على تماسك المقياس والاعتماد عليه في قياس السلوك الأخلاقي لدى أفراد العينة الأساسية.

جدول (١٥)

ارتباط كل بعد من أبعاد السلوك الاخلاقي مع المجموع الكلى للمقياس

معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	الأبعاد
٥٩%	الأمانة
٦٥%	الضمير
٦١%	المبادئ والمثل العليا
٧٢%	الطاعة
٦٩%	النظام الاجتماعي

يتضح من الجدول (١٥) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الأخلاقي داله عند مستوى ٠.٠٠١، مما يدل على قوة وتماسك أبعاد المقياس.

## ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبرمان/ براون) وطريقة الفاكرونباخ والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بالطريقتين.

## جدول (١٦)

معاملات ثبات مقياس السلوك الأخلاقي

معامل ثبات	معاملات ثبات التجزئة النصفية		عدد العبارات	الأبعاد
	جوتمان	سبيرمان/ براون		
٠.٨٣٢	٠.٧٣٤	٠.٧٣٢	١١	الأمانة
٠.٨٧١	٠.٧١٩	٠.٧٢٠	١٢	الضمير
٠.٧٣٤	٠.٦١٨	٠.٦١٦	١٤	المبادئ والمثل العليا
٠.٨٤١	٠.٧٥٤	٠.٨٤٢	١١	الطاعة
٠.٧٥٨	٠.٦١٥	٠.٨٠١	١٣	النظام الاجتماعي
٠.٩٣	٠.٨٨	٠.٨٩٠	٦١	المقياس الكلي

يتضح من الجدول (١٦) أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان/ براون تراوحت بين (٠.٦١٦) و(٠.٨٤٢) وبطريقة جوتمان تراوحت بين (٠.٦١٥) و(٠.٧٥٤) وهي دالة عند مستوى ٠.٠١ أما بالنسبة لمعامل الثبات بطريقة معامل الفاكرونباخ فتراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧٣٤) و(٠.٨٧١) وهي دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يتضح ثبات المقياس والاعتماد عليه.

### خامساً: الأساليب الإحصائية:

١- استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

أ- اختبار "ت" T- test

ب- معامل الارتباط الخطى لبيرسون.

ج- تحليل الانحدار Multiple Regression بطريقة Enter

### نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- الفرض الأول ينص على: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط الخطى لبيرسون،

وجدول (١٧) يوضح قيمة معامل الارتباط ودلالته الإحصائية.

جدول (١٧)

معامل الارتباط بين أبعاد التحرش الجنسى وأبعاد السلوك الأخلاقى (N=٦٠٠)

القانونى	الدينى	الاقتصادى	وسائل الإعلام	الأسرة	تصرفات وملابس الفتيات	التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى
٠.٨١٥-	٠.٧٦٧-	٠.٦٧٠-	٠.٥٤٥-	٠.٤٧٦-	٠.٧٦٥-	الأمانة
٠.٧٥٦-	٠.٦٣٨-	٠.٧٢٣-	٠.٦١١-	٠.٥٣٨-	٠.٨١٥-	الضمير
٠.٦٩٢-	٠.٧٥٥-	٠.٥٣١-	٠.٥٤١-	٠.٤٥٦-	٠.٨٢٣-	المبادئ والمثل العليا
٠.٥٤١-	٠.٦٣١-	٠.٥٨٩-	٠.٦٢١-	٠.٥٧٥-	٠.٦٨٥-	الطاعة
٠.٦٠٨-	٠.٧٤٢-	٠.٦٧٣-	٠.٦٨٦-	٠.٧٨٣-	٠.٧٩٥-	النظام الاجتماعى

يتضح من جدول (١٧) أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى

(٠.٠١) بين درجات الطلاب على مقياس التحرش الجنسى بأبعاده الستة ودرجاتهم على

مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة (Glomb (1997), Miller (1997),

Murell (1995) وطريف شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤) على أن التحرش الجنسى هو

شكل من أشكال التمييز الجنسى وحيث أن العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام ويعتبر

أن التحرش الجنسى بالمرأة المختلفة عنه فى النوع حيث يقوم الرجل بالتعامل معها على أنها

أقل وليس بمقدورها القيام بالأعمال الشاقة، وتصيد أخطائها، وتكليفها بما تعجز عن أدائه،

والتشهير بها، والحط من قدرتها، وأن التحرش الجنسى

يرتبط بمجموعة من السلوكيات اللااخلاقية الصادرة من بعض الرجال أو الشباب للأنثى (فتاة- سيدة) مثل التلميحات والتعليقات ذات الطابع الجنسي، وترجع هذه السلوكيات اللااخلاقية إلى بعض العوامل والأسباب التي تدفع الشباب للقيام بمثل هذه الأفعال، ومنها الفقر وتدهور القيم الدينية والأخلاقية والكبت الذي يعانيه الشباب وأيضاً وسائل الإعلام وما تعرضه من أفلام وبرامج وأغانى مثيرة على بعض القنوات الفضائية، مما يجعلهم لا يجدون أى منفذ متاح لهم لإقامة علاقة جنسية إلا التحرش.

كما يؤكد أحمد المجذوب (٢٠٠٣) إلى أن سلوك التحرش الجنسي يرتبط أيضاً بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها الفرد فالبيئة التي تحترم القيم الدينية والأخلاقية، يندر ارتكاب أفرادها مثل هذه السلوكيات، حيث تعتبر الأسرة أحد العوامل المؤثرة تأثيراً قوياً فى ضبط النفس وتكوين الحاسة الأخلاقية لأفرادها، أما البيئة الأسرية التي تتعدم فيها القيم الدينية والخلفية، فيكثر فيها ارتكاب التحرش الجنسي، فللدين أثر كبير فى مقاومة هذا السلوك باعتباره داعياً إلى فعالية شهوات النفس وكبح جماحها، وأن هذا الأثر مرهون بمدى تدنين الفرد، والتدين أمر باطنى لا سبيل إلى تلمسه وقياسه.

وأشارت سلوى سليم (١٩٩٥) إلى أن غياب الحياء والذي يمثل قمة الهرم القيمي بالمجتمع وتفسخ التقاليد التي تدعو إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة فى حال تعرضها لخطر من الأمور التي أدت إلى تفشى ظاهرة التحرش الجنسي فى المجتمع المصرى والعربى.

ويضيف يحيى الرخاوى (٢٠١٠) أن التحرش الجنسي سواء الشفوى أو اللفظى هو شكل جديد لتقليد قديم راسخ فى الضمير والوجدان المصرى والعربى أنه الغزل، وتقاليد الغزل قديمة وعميقة فى الوجدان المصرى والعربى ككل، ومن ثم لم يكن غريباً بأن إشارات وحركات الرجال للنساء فى الشوارع هى فى جوهرها مقترحات غير ظاهرة وآمال دفيئة ولقاءات موعوده مع نساء لا سبيل للتواصل معهن إلا فى الشوارع، حيث أصبح الشارع هو المتنفس الوحيد لأغلب الشباب والبحث عن الحلم الضائع وهو الفتاة.

ويؤكد مقدار يالجن (١٩٩٢) أن الحياة الأخلاقية هى الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بكل أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق بين الناس، انتشر الخير والأمن والأمان الفردى والجماعى، فتنشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء وتناحر الناس من أجل الشهوات والمناصب، مما أدى إلى زيادة بعض المشكلات والظواهر الجديدة على مجتمعاتنا العربية ومنها التحرش الجنسي الذى لا يتفق مع معايير مجتمعنا.

## ٢- نتائج الفرض الثانى:

وينص على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنىسى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنىسى وجدول (١٨) يوضح قيم (ت) ودلالاتها بين الطلاب والطالبات.

### جدول (١٨)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين الجنسين على مقياس التحرش الجنىسى

الدلالة	قيمة (ت)	الطلاب (ن=٢٨٩)		الطالبات (ن=٣١١)		أبعاد التحرش الجنىسى
		ع	م	ع	م	
٠.٠١	٤.٦٤١	٥.٩٠٨	٢٣.١٨١	٤.١٠٣	٢١.٨٧٦	تصرفات وملابس الفتيات
٠.٠١	٤.٩٨٤	٧.٤٢١	٢٥.٥٠٢	٥.٢٦٣	٢٢.١٧٥	الأسرة
٠.٠١	٤.٣٤٣	٥.٣٣٥	٣٤.٢٨١	٤.٤٢١	٣٢.٤٥١	وسائل الإعلام
٠.٠١	٤.٧٦٨	٥.٤٣٥	٣٧.٨٥٢	٤.٠٣٢	٣٥.٦٧٦	البعد الاقتصادى
٠.٠١	٤.٤٩٣	٨.٣٠٢	٢٩.٩٧١	٧.٣٠١	٢٧.٠١٥	البعد الدينى
٠.٠١	٥.٠٨٥	٥.٢٩٦	٢٢.١٧٦	٥.٩٨٥	١٩.٧٣٥	البعد القانونى

يتضح من الجدول (١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات على أبعاد المقياس لصالح الطلاب. وبذلك لم يتحقق الفرض الثانى من فروض الدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة الفرض الثانى نجد أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات فى التحرش الجنىسى وذلك فى اتجاه الطلاب.

ويمكن تفسير ذلك إلى ما يمنحه المجتمع المصرى والثقافة السائدة فيه من حرية للذكور تفوق الإناث فى كثير من الأحوال، حيث يتميز الذكور بدرجة أكبر من الاستقلالية والحرية، بما يعطى الذكور فرص لقضاء ساعات طويلة فى استخدام الإنترنت سواء داخل المنزل أو خارجه أو داخل الجامعة دون رقابة، مما يزيد من حدة سلوك التحرش الجنىسى لدى الأفراد فى المجتمع، حيث تسمح هذه المواقع التى تقدم عملياً معلومات عن أى شئ وعن كل شئ تشمل الموضوعات الجنىسية ونوادى الصور الإباحية التى تصل للمستخدم

حتى فى منزله وكذلك ما يعرف باسم مواقع الدردشة والتي من خلالها يستطيع الأفراد الاتصال ببعضهم البعض عبر شبكة الإنترنت للتحدث فيما يريدون من أمور جنسية تزيد من سلوك التحرش الجنسي لدى الشباب.

وتتفق هذه النتيجة مع سهير العطار (٢٠٠٣) حيث ترى أن المواقع الحوارية (الدردشة) على وجه الخصوص قد أصبح القاسم المشترك الأعظم لها الحوارات الجنسية، بل أن هناك بعض البرامج قد قصرت نشاطها على هذه النوعية من الحوارات ليس هذا فحسب، بل أن هناك غرفاً للحوار تعرض المشاهد الجنسية أو العروض الجنسية أثناء عملية الدراشة أو الحوار.

كما يمكن تفسير زيادة التحرش الجنسي بين الشباب نتيجة التفسخ الأخلاقي الذى أصبحنا نعيش فيه والذى طرح علينا فى الفترة الأخيرة جرائم وسلوكيات جنسية غير متوقعة من خلال هذه التكنولوجيا الإلكترونية، والحقيقة أن المشكلات والتحديات الأخلاقية التى تطرحها التكنولوجيا الإلكترونية لها جذور فى المسائل والقضايا الأخلاقية التقليدية.

ومن هنا كان من الضرورى على الأسرة أن تلعب دوراً فاعلاً فى هذا الشأن، ولا تترك الأبناء فريسة لأجهزة الاتصال يشاهدون فيها كل شئ يجب أن تكون الأسرة انتقائية تحدد ما ينبغى أن يشاهده أبنائها، ولماذا ينبغى أن يشاهدوه، وإذا فعلت ذلك فإنها تكمل دور الجهاز الإعلامى بفاعلية وعمق.

ويعتبر الطلاب الذكور فى المرحلة الجامعية يريدون الانطلاق بحثاً عن حرية التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم المكبوتة التى لا يستطيعون التعبير عنها إلا من خلال استخدامهم المفرط لشبكة الإنترنت وذلك حتى يتسنى لهم الهروب من المشكلات التى تواجههم فى شتى مجالات حياتهم، بالإضافة إلى رغبتهم فى تحقيق رغباتهم وإشباعها والتى يصعب عليهم إشباعها فى الواقع مما يضطرهم للجوء إلى التحرش الجنسي لإشباع رغباتهم وإثبات ذاتهم بأنهم الأقوى من الإناث.

### ٣- نتائج الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على السلوك الأخلاقي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T. test لقياس دلالة الفروق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى. وجدول (١٩) يوضح قيم (ت) ودلالاتها للفروق بين الطلاب والطالبات.

جدول (١٩)

المتوسط الحسابى والانحراف المعياري وقيم (ت) للفروق بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الأخلاقى

الدلالة	قيمة (ت)	الطلاب (ن=٢٨٩)		الطالبات (ن=٣١١)		قيمة (ت)	أبعاد التحرش الجنىسى
		ع	م	ع	م		
٠.٠١	٤.٨٨٣	٤.٦٠٦	٢٠.٥٠٩	٥.١٧٤	١٨.٤٦٢		الأمانة
٠.٠١	٣.٢٨٤	٦.٦٢١	٢٧.٤٧٥	٧.٤١٩	٢٥.٤٨٩		الضمير
٠.٠١	٣.٨١٩	٥.٤٧٦	٢٨.٨٦٨	٥.١٧٤	٢٦.٣٨٢		المبادئ والمثل العليا
٠.٠١	٤.٤٩٨	٧.٣٠٣	٢٩.٩٧٩	٨.٠٦١	٢٧.٠١٧		الطاعة
٠.٠١	٥.٠٧٩	٥.٢٦٥	٢٢.١٧٢	٥.٩٨١	١٩.٧٢١		النظام الاجتماعى

يتضح من الجدول (١٩) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة وذلك فى اتجاه الطالبات، وبذلك لم يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة، وهذه الفروق دالة عند مستوى (٠.٠٠١).

ومن خلال النتيجة السابقة يتضح لنا أن الطالبات فى الجامعة يتمتعن بسلوكيات أخلاقية أكثر من البنين حيث أنهن حصلن على متوسطات درجات أعلى من الذكور فى أبعاد مقياس السلوك الأخلاقى وهى الأمانة والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى ويمكن تفسير ذلك بأن السلوك الأخلاقى ونمو الأخلاق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب التنشئة الاجتماعية، وأنه بلاشك يكتسب الفرد الضمير أو الأنا الأعلى الذى يتحلى به الآباء ومعاييرهم فى الحكم على الصواب والخطأ، وتختلف أوامر الضمير من زمن لزمان ومن شخص لشخص، ومن الشخص نفسه من وقت لآخر ويتأثر الضمير الذى يعتبر بعداً أساسياً فى السلوك الأخلاقى للفرد بالحالة الاجتماعية للمجتمع وقيمه وتقاليده ويتأثر أيضاً بدرجة عقله وعلمه، فكلما زاد علم الإنسان ونما عقله، ارتقى ضميره.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت لدراسة لوبيز Lopez (2001) حيث توصلت دراسته إلى أنه يمكن التنبؤ بالاستدلال الأخلاقى من خلال التعاطف الوجدانى، وتوصلت أيضاً دراسته إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى التعاطف الوجدانى فى اتجاه الإناث.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة ميسون محمد (٢٠٠٩) إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث، وأيضاً اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) من وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الحكم الخلقى يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

ومن خلال النتيجة التي توصلنا إليها من خلال هذا العرض والذي يؤكد على أن الإناث يتمتعن بالسلوك الأخلاقي أكثر من الذكور يمكن أن نرجع ذلك إلى الظروف البيئية الخاصة بكل فرد لذلك فقد ترجع هذه الفروق إلى الحرية التي يتمتع بها الذكور سواء داخل الأسرة أو خارجها أما الفتاة فلا يتيح لها التعامل إلا في حدود تناسب قيم وأخلاقيات المجتمع، لأنها لو سلكت مثل الذكور فإن ذلك سوف يقابل بالرفض والاستهجان الاجتماعي وعدم القبول من الآخرين.

#### ٤- نتائج الفرض الرابع:

وينص هذا الفرض على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسي وجدول (٢٠) يوضح قيم (ت) ودالاتها للفروق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والأدبية.

#### جدول (٢٠)

المتوسط الحسابى والانحراف المعياري وقيم (ت) للفروق بين التخصصات العلمية والأدبية على مقياس التحرش الجنسي

الدالة	قيمة (ت)	تخصصات أدبية (ن=٣٥٠)		تخصصات علمية (ن=٢٥٠)		قيمة (ت) أبعاد التحرش الجنسي
		ع	م	ع	م	
٠.٠١	٦.٧٢٤	٥.١١١	٩.٦٨٩	٤.٧١١	٦.٨٥٦	تصرفات وملابس الفتيات
٠.٠١	٧.٣٦١	٥.١٨١	٩.٧٧٢	٥.٠٧٥	٦.٥٣٧	الأسرة
٠.٠١	٧.٣٨٢	٥.٢٢٤	١٠.٠٤١	٤.٨١٧	٦.٨٦١	وسائل الإعلام
٠.٠١	٧.١٦٣	٥.١٥٤	٩.٥٥١	٤.٧٧٩	٦.٤٩٥	البعد الاقتصادي
٠.٠١	٧.٦٤٥	٥.٢٣٠	٩.٨١٥	٤.٧٧٥	٦.٥٣٣	البعد الدينى
٠.٠١	٦.٩٠١	٥.٠١٣	١٠.٠٢١	٤.٧٨٥	٧.١٢٥	العد القانونى

يتضح من الجدول (٢٠) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين

متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنى بأبعاده الستة وهى تصرفات وملابس الفتاة والأسرة ووسائل الإعلام والبعد الاقتصادى والدينى والقانونى وذلك فى اتجاه التخصصات الأدبية وبذلك لم يتحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة هذا الفرض نجد أن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى التحرش الجنى وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات الأدبية، أى أن الطلاب ذوى التخصصات الأدبية أكثر ممارسة للتحرش الجنى بالطالبات من الطلاب ذوى التخصصات العلمية.

ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة الدراسة فى الكليات العملية، حيث تكون هناك محاضرات تمتد لساعات طويلة فى المعمل، وكذلك صعوبة المواد العملية حيث تحتاج إلى جهد وعمل دائم ومستمر، أما الدراسة النظرية فى الكليات الأدبية تحتاج إلى وقت أقل وبالتالي يوجد وقت كبير لدى الطلاب يتيح لهم الكثير من الوقت الذى يتم استخدامه فى معكاسات الطالبات والتحرش بهن وتطبيق ما يرونه من خلال ما يعرضه الإنترنت من مقاطع تثير دوافع وغرائز الشباب مما يؤدى إلى تعويضه عن طريق التحرش الجنى.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Mickson 2005) من أن التحرش الجنى أمر شائع فى المدارس والجامعات، حيث أشارت إلى أن نسبة حدوثه فى مساكن الطلبة ٣٩% وخارج الحرم الجامعى ٣٧% وفى قاعة الدراسة والمحاضرات ٢٠% وأنه يزيد لدى الطلاب ذوى التخصصات غير العلمية حيث أن الوقت لديهم طويل ولا يقوموا باستثماره الاستثمار المفيد ولكن يتم وضعيته فى التحرش بالفتيات.

#### ٥- نتائج الفرض الخامس:

وينص هذا الفرض على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T. test للتعرف على الفروق بين درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الاخلاقى بأبعاده الخمسة وجدول (٢١) يوضح قيم (ت) ودلالاتها للفروق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والأدبية.

جدول (٢١)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين التخصصات

المجلد ٣١ . العدد الخامس - جزء أول - أكتوبر ٢٠١٥

## الأدبية والعلمية على مقياس السلوك الأخلاقي

الدلالة	قيمة (ت)	أدبي (ن=٣٥٠)		علمي (ن=٢٥٠)		قيمة (ت) أبعاد التحرش الجنسي
		ع	م	ع	م	
٠.٠١	٧.٠٩١	٧.٩٤٥	٢٦.٢٧٥	٦.٩٩٠	٣٠.٧٩٧	الأمانة
٠.٠١	٥.٨٣٢	٤.٩٩١	١٨.٢٩٨	٤.٧٠٢	٢٠.٦٩٥	الضمير
٠.٠١	٦.٩٩٧	٦.٩٩٢	٢٤.٣٤١	٦.٥٢١	٢٨.٧٣١	المبادئ والمثل العليا
٠.٠١	٦.٤٥١	٥.٦٧٩	١٩.٤٥٢	٥.٤٢١	٢٢.٥١٩	الطاعة
٠.٠١	٤.٤٨٩	٨.٠٦١	٢٧.٠١٦	٧.٣٠٢	٢٩.٩٨١	النظام الاجتماعي

يتضح من الجدول (٢١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى أبعاد السلوك الأخلاقى المتمثلة فى الأمانة، والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى حيث بلغت قيم (ت)، (٧.٠٩١)، (٥.٨٣٢)، (٦.٤٥١)، (٤.٤٨٩) وكلها دالة عند مستوى (٠.٠١) فى اتجاه درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية وبذلك لم يتحقق هذا الفرض.

ومن خلال نتيجة الفرض الخامس نجد أن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى السلوك الأخلاقى وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات العلمية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة ميسون محمد (٢٠٠٩) حيث وجدت أن هناك فرق دال إحصائياً بين الكليات العملية والكليات الأدبية فى التفكير الأخلاقى وذلك فى اتجاه الكليات الأدبية.

واختلفت أيضاً نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة قامت بها منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) عن الحكم الأخلاقى وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك وتوصلت نتائج دراستهما إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً فى الحكم الأخلاقى يعزى للتخصص.

وترى الباحثة أن الفروق بين التخصصات العلمية والأدبية فى السلوكيات الأخلاقية، قد ترجع إلى انشغال الطلاب فى التخصصات العلمية بالدراسة المستمرة، مما يسهم فى تطوير مستوى النمو الأخلاقى لديهم، بينما يمثل الوقت الكثير المتاح لطلاب التخصصات الأدبية، واستغلاله فى القيام بأنشطة غير مقيدة مثل الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى للتسلية بالإضافة إلى شعور البعض من الطلاب بعدم المسئولية واللامبالاة الدراسية قد يكون الدافع للسلوكيات أو الانتهاكات الأخلاقية.

والطلاب فى المرحلة الجامعية يدخلوا ضمن مرحلة الرقابة الذاتية كما يراها صالح

إبراهيم (٢٠٠١) حيث يكون الفرد في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلقى أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الخلقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفة نحو ما يقوم به من سلوك وتصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها، وتحفز أي ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق ويكون السعى لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة في اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية.

وترى الباحثة أن الطلاب في المرحلة الجامعية ينطبق عليهم المستوى الثالث عند كولبرج Kohlberg وهو مستوى ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية Post Conventional level حيث يرى كولبرج أن هذه المرحلة تجمع بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد، وفيها يكون الفرد واعياً بأن الناس لديهم قيماً وآراء مختلفة، وهذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التي تتواضع عليها، ومع ذلك يجب احترامها، حتى يوصف الفرد بالنزاهة والتجرد واللاتحيز، ويستند السلوك الخلقى في هذه المرحلة إلى أن الفرد يسلك سلوكاً عقلانياً، ويعنى القيم والحقوق قبل أي ارتباط أو تعاقد اجتماعي، ويتم التكامل من مفاهيم الأفراد المختلفة بعمليات الاتفاق والتعاقد والنزاهة الموضوعية والواجب.

## ٦- نتائج الفرض السادس:

وينص هذا الفرض على: يسهم التحرش الجنسي في التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression والجدول (٢٢) يوضح ذلك.

جدول (٢٢)

تحليل الانحدار بين الدرجة الكلية لمقياس التحرش الجنسي وأبعاد السلوك الأخلاقي

المتغير المستقل	الأخلاقي	أبعاد السلوك	R	معامل الارتباط	التباين المشترك	للارتباط المتعدد	قيمة نسبة (F)	الإحصائية	Constant	قيمة التباين	العادي	وزن الإحصاء	المعياري	المتغير	قيمة (t)	الدالة
الدرجة الكلية للتحرش الجنسي	الأمانة	-0.872	0.763	1765.249	0.01	38.954	0.228	0.872	42.037	0.01						
	الضمير	-0.923	0.854	313.515	0.01	29.862	0.178	0.921	56.862	0.01						
	ليلى ولى لى	-0.889	0.793	2092.572	0.01	37.058	0.211	0.889	45.751	0.01						
	الطاعة	-0.861	0.746	1613.841	0.01	26.592	0.143	0.861	40.189	0.01						
	النظام الاجتماعي	-0.841	0.739	1523.687	0.01	25.985	0.130	0.785	40.120	0.01						

يتضح من جدول (٢٢) أن التحرش الجنسي يسهم إسهاماً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في التنبؤ بأبعاد السلوك الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، وبذلك يتحقق الفرض السادس للدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة الفرض السادس نجد أن التحرش الجنسي يسهم بشكل دال بأبعاد السلوك الأخلاقي ومن خلال الجدول (٢٢) نلاحظ أن:

بعد الأمانة، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-0.872)، وبلغت قيمة التباين الحادث (0.763)، وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسي يسهم بنسبة تباين قدرها (76.3%) من تباين بعد الأمانة، و(23.7%) من تباين نفس البعد يرجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (1765.249) وهي دالة عند مستوى (0.01) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالتالى

$$\text{الأمانة} = 38.954 + 0.228 \times \text{درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسي}$$

أما بالنسبة لبعد الضمير، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-0.923)، وبلغت قيمة التباين الحادث (0.854)، وهذا يعنى أن التحرش الجنسي يسهم بنسبة (85.4%) من تباين بعد الضمير، (14.6%) من تباين نفس البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (313.515) وهي دالة عند مستوى (0.01) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالتالى.

$$\text{الضمير} = 29.862 + 0.178 \times \text{درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسي}$$

وبالنسبة لبعد المبادئ والمثل العليا، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-0.889)، وبلغت قيمة التباين الحادث من المبادئ والمثل العليا (0.793) وهذا يعنى أن

متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٩.٣%) من تباين بعد المبادئ والمثل العليا، (٢٠.٧%) من تباين نفس البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (٢٩٢.٥٧٢) وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

المبادئ والمثل العليا = ٣٧.٠٥٨ + ٠.٢١١ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

أما بالنسبة لبعد الطاعة، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠.٨٦١)، وبلغت قيمة التباين الحادث من الطابعة (٠.٧٤٦) وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٤.٦%) من تباين بعد الطاعة و(٢٥.٤%) من تباين نفسى البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (١٦١٣.٨٤١) وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

الطاعة = ٢٦.٥٩٢ + ٠.١٤٣ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى.

وبالنسبة لبعد النظام الاجتماعى، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠.٨٤٠)، وبلغت قيمة التباين الحادث من النظام الاجتماعى (٠.٧٣١) وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٣.١%) من تباين بعد النظام الاجتماعى، و(٢٦.٩%) من تباين نفسى البعد يرجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (١٥٢٣.٦٨٧) وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

النظام الاجتماعى = ٢٥.٩٨٥ + ٠.١٣٠ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

ويمكن تفسير إسهام التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى فى ضوء أن ما يتضمنه هذا الفعل من إحداث أضرار بكرامة المرأة وشرفها، وحريتها، حيث أنه يظهر فى أشكال مختلفة منها التلميحات اللفظية المباشرة، والتلميحات غير المباشرة بواسطة الإشارات واللمس الذى يندرج من الملامسة إلى الاغتصاب وكل هذه الأفعال منافية للأداب العامة للمجتمع حيث أنها تساعد على انتشار الشرور بجميع أنواعها وصورها مما يودى إلى انحطاط السلوك الأخلاقى لمرتكب هذا الفعل (التحرش الجنسى).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه مقدار يالجن (١٩٩٢) أنه إذا غابت الأخلاق انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناحر الناس من أجل الشهوات والمناصب

والماديات، ويرى أنه لا بد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع وإلا كثرت الشرور التي هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات وفي هذا قال أحد الفرنسيين: أن الحياة من غير قيم- وإن كانت حلوة على الشفاه- فإنها مرة على القلوب والنفوس.

كما تتفق هذه النتيجة مع عبد الكريم زيدان (١٩٩٧) حيث يرى أن إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطبية لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها، وغرس معانى الأخلاق الجيدة فيها، وفي هذا الإطار أكد الإسلام على صلاح النفوس وبيّن أن تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء، ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل، كل ذلك ونحوه منبع لتغيير ما بأنفسهم من معان وصفات.

كما تتفق هذه النتيجة مع بعض مبادئ نظرية التحليل النفسى التى تؤكد على أن عملية اكتساب الأخلاق تتم عندما ينمو الأنا الأعلى (الضمير) عند الطفل، حيث أن الضمير هو الأداة التى تصدر الأوامر الأخلاقية المشتقة من معايير الراشدين المحيطين بالطفل، حيث يعتبر الضمير هو الحارس الأخلاقى الأول للشخص وهو الأداة المسؤولة بالدرجة الأولى عن النمو الأخلاقى وهو مركز المفاهيم والمعان الأخلاقية فى شخصية الأفراد.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Mary Ellen (1995) حيث توصلت إلى أن هناك افتراض مقبول وشائع لدى عدد كبير من الباحثين مؤداه أن السلوكيات التى يتضمنها التحرش الجنسي تكون جزء من بعد العدوان والخصومة الموجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل فى سلوكيات غير أخلاقية منها التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والغمز، والكلمات المهينة المكررة من جانب، والهجوم الجنسي والعنف الجنسي

كما تتفق نتيجة هذا الفرض مع أحمد المجدوب (٢٠٠٣) الذى يرى أن سلوك التحرش الجنسي فى البيئة الأسرية التى تحترم القيم الدينية والأخلاقية يندر ارتكابه، فالدین عامل إيجابى حاسم فى العلاقة بين تكوین الشخصية والسلوك الاجتماعى، كما أنه مؤثر

تأثيراً قوياً فى ضبط النفس، وتكوين الحاسة الأخلاقية للإنسان، أما البيئة الأسرية التى تتعدم فيها القيم الدينية والخلفية فيكثر فيها ارتكاب ذلك السلوك، فالدين له أثر كبير فى مقاومة سلوك التحرش الجنىسى باعتباره داعياً إلى فعالية شهوات النفس وكبح جماحها.

وبالنظر إلى نتيجة الجدول (٢٢) يتضح أن التحرش الجنىسى يرتبط سلبياً بكل من أبعاد السلوك الأخلاقى هى الأمانة والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى ويمكن إرجاع ذلك إلى الشخص المتحرش جنسياً يسلك سلوكاً لا يلتزم من خلاله بالمعايير والضوابط الأخلاقية كما أنه لا يمتلك الضمير الذى يعتبر الصوت الذى يأمره بالخير وينهاه عن الشر، ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب أو العقاب كما أنه يقوم بكسر المعايير الأخلاقية والخروج عنها واحداث تلف مادمى ومعنوى للأشخاص كما أنه شخص لا يحافظ على احترام السلطة أو المحافظة على النظام الاجتماعى أو لا يسعى إلى رفاهية وسعادة الجماعة التى ينتمى إليها من خلال عدم التزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى.

### توصيات الدراسة:

فى ضوء الفروض وما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات تتمثل فيما يلى:

١- عقد برامج إرشادية للطلاب الذين يقومون بالتحرش الجنىسى لمساعدتهم على التخلص من

- هذا السلوك المشين وتعويدهم على الاندماج في الحياة الواقعية.
- ٢- مراقبة الوالدين لأبنائهم وخاصة إذا اختلوا بأنفسهم حتى لا يقوموا بتقليد الكبار عن براءة.
- ٣- عقد برامج توعية لتعريف الطلاب بالآثار السلبية للتحرش الجنسي، وغرس السلوك الديني في نفوس الشباب لوقايتهم من السلوكيات الضارة بهم وبمجتمعهم.
- ٤- عقد ندوات دينية بحضور بعض رجال الدين الموثوق بهم لإلقاء بعض النصائح الخاصة بالفضيلة والحفاظ على التقاليد والقيم الدينية.
- ٥- الاهتمام بالأنشطة المدرسية في المراحل قبل الجامعية والتي تشبع رغبات الطلاب من الجنسين.
- ٦- اشتراك الوالدين في ندوات ودورات للتوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية والدينية الرشيدة للأبناء.
- ٧- زيادة الاهتمام بفئة الشباب وتشجيعهم على العمل التطوعي والعمل الأهلي لتفريغ طاقاتهم المكبوتة.
- ٨- التوعية بأهمية الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام.
- ٩- فتح مراكز مختلفة للتوعية ورعاية الشباب وتوجيه نشاطهم بالشكل الصحي وذلك لحمايتهم من ممارسة السلوكيات المنحرفة.
- ١٠- إقامة دورات صيفية وحملات توعية بالتعاون مع الجامعات ومنظمات المجتمع المدني من جمعيات وأحزاب سياسية تهدف لإنشاء جيل يتمتع بالأخلاق الحميدة.
- ١١- ضرورة السعي نحو تحسين وتفعيل القوانين الخاصة بالمرأة والطفل والتي تعارض الاتفاقيات الدولية.
- ١٢- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالجوانب الأخلاقية من خلال تخصيص برامج وندوات تهدف لرفع الوعي الأخلاقي بالمجتمع.
- ١٣- ضرورة اهتمام الجامعات بالنواحي الأخلاقية للطلاب من خلال إثراء المقررات الجامعية، وتطوير طرق التدريس، وإقامة الندوات والمؤتمرات وإشراك الطلاب في الأنشطة المتنوعة التي تصح لديهم السلوكيات الضارة مثل التحرش الجنسي.

## المراجع

- إبراهيم ناصر (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية، عمان: دار وائل للنشر.
- ابن منظور (ب ن). لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- أحمد الخانى (٢٠١٣). الازدواجية فى السلوك (أسبابها وطرق علاجها)، مكتبة الألوكة.
- أحمد المجذوب (٢٠٠٣). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- آمال صادق (١٩٩٠). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى المسنين، ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بثينة الديب (ب.ن). دراسة طرق وأساليب القضاء على التحرش الجنى للمراة، هيئة الأمم المتحدة للمراة، معهد التخطيط القومى، القاهرة.
- ثرىا السيد (٢٠٠٤). عقود الوالدين وعلاقته بالقيم الخلقية وتأكيد الذات لدى الأبناء، مجلة كلية التربية، المركز العربى للبحوث التربوية، ٢٨ (١): ٩ - ٤١.
- خالد كاظم (٢٠٠٧). الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنى فى الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، رسالة دكتوراه، جامعة سوهاج.
- دعاء فكرى (٢٠١٣). معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضية التحرش الجنى ودورها فى توعية طالبات الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع٦٧: ٧١ - ١٢٦.
- رقية الخيارى (٢٠٠٢). التحرش الجنى فى المغرب، دراسة سوسولوجية وقانونية، المغرب: دار الفتك.
- سامية الساعاتى (٢٠٠٦). المراة والمجتمع المعاصر، القاهرة: مكتبة الأسرة.
- سداد جواد (٢٠١٣). التحرش الجنى فى مصر بين المجتمع والدولة، القاهرة: مكتبة زمزم.
- سلوى سليم (١٩٩٥). الإسلام والضبط الاجتماعى، القاهرة: مكتبة وهبه.

سهير العطار (٢٠٠٣). العولمة ووضع المرأة فى العلاقات الأسرية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

طريف شوقى، عادل محمد (٢٠٠٤). التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية على عينة من العاملات المصريات، مجلة كلية الآداب، جامعة بنى سويف ع٧: ١٩ - ٧٩.

عبد الكريم زيدان (١٩٩٧). أصول الدعوة، ط٣، القاهرة: دار الوفاء للطباعة.

عزة كريم (١٩٩٩). دور ضحايا الجريمة فى وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: ٥٢٦ - ٥٤٧.

فؤاد عبده (٢٠١٢). نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالى والنضج الاجتماعى، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسى فى محافظتى (دمشق - سوريا) و(تعز - اليمن) - رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٣ : ١٩٥.

مارى فرانس (٢٠٠١). تأكيد المعنويات، ترجمة: فاديا لاذقانى، القاهرة: دار العالم الثالث.

مجدى عبد الكريم (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة فى تعليم التفكير استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، القاهرة: دار الفكر العربى.

محمد ضو (٢٠٠٤). العنف ضد المرأة فى سوريا، دراسة ميدانية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع ٤ : ١٨.

محمد مهران (١٩٩٨). تطور الفكر الأخلاقى فى الفلسفة العربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

مديحه عباده، خالد كاظم (٢٠٠٧). الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي فى الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية.

معاوية أبو غزال (٢٠٠٧). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

منار مصطفى، تامر مقاله (٢٠١٤). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، ١٠(٤): ٤٣١-٤٤١.

منى عبد الخالق (٢٠٠٠). دراسة للنمو الخلقى لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

ميسون محمد (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

نفيسة حسن (٢٠٠٣). العنف ضد المرأة أسلوب حياة غير حضارى، أحوال مصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٢ع.

هبة محمد (٢٠٠٣). الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

يحيى الرخاوى (٢٠١٠). المختص فى علم النفس الجنسى، المجلة العربية للعلوم النفسية، ٢٣ع.

- Aquino, K., Reed, A, (2002). The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and social Psychology*, 83, 1423- 1440.
- Asyan, S. (2008). Mainstream Neglect of sexual Harassment as A social Problem, *Journal of Sociology*, p. 186.
- Berk, L.E. (2004). *Development throught the lifespam*. Boston, Allyn and Bacon.
- Brecher, R. (2009). Acomparision of Moral Devepment of college student Behivioral offenders and non offenders. *Dissertation Abstract International*, 55 (10), P. 3595.
- Brimi, B (2008). Academic In Structors of Moral Guides, Moral education in America and the teacher's *Dilemma*. *Clearing hous*, 83 (1), 115- 120.
- Chassey, R. (1999). A comparion of Moral Development of college student Behavioral offendess and Non offenders. Availableat: <http://eric-ed.gov>.
- Diana, K. (2003). *Sociology in our times*, wads worth Canda.
- Domon, M., Richazd, 11 (2009). Alaboratory Analogue for the study of peer sexual Harassment, *Psychology of women quarterly*, Vol. 28, p.195.
- Engeles, R (2005) Delinquency and Nloral Reusoning in Adolescence and young Adulthood. International, *Journal of Behavioral Development*, 29 (3), 247-258.

- Glomb, T, M; Richman, W.L.; Hulin, C, L & Fitzgerald, L, F (1997). Ambient sexual Harassment: An Integrated Model of Antecedent and consequences, *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, (71), 3, pp. 309-328.
- Goebel S. Elizabeth (2010). School Peer University and teen dating violence, what's the difference? PHD, the university of Arizona 87- 95.
- Harris, A (1999). *Child Development*, New York: west Publishing Company.
- Irene, P. (2000). Perceptions of sexual Harassment, the florida legal system: Acomparison of Dominance and spillover Explanation, *Gender and Society*, 11(5), 199-215.
- Jocelyn, H. (2006). *Sexual Harassment in small town*, Newzeland.
- Karl Aguiné, Dan Freeman, Americus Reed II, Vivien K.G. Lim (2009). Testing a social- cognitive Model of Moral Behavior: The Interactive Influence of situations and moral Identity centrality. *Journal of Personality and social Psychology* Vol.97, No (1) 123- 141.
- Kathleen, M.R, (2003). The confluence of Gender, and Society, 12(1). 41.
- Lopez, N., Scheifer, H. Bonenberger, J(2001). Parental disciplinary history and current level of empathy and moral reasoning myoung adults. *North American of psychology*, 3(1); 193- 204.

- Mary, Ellen (1995). Rely and othrs, to lerance for sexual Harassment Related to self-Reported sexual Victimization, *Gender and Society*, 6(1), 35-45.
- Maryan, K.I (2013). The Morning Morality effect: The Influence of time of Day on Unethical Behavior, *Psychologicaul Science*, (28). Pp. 135-170.
- Merkin S, R (2008). Cross-cultural differences in perceiving sexual harassment demographic incidence rotes of sexual harassment/sexual Aggression in latin America, *American Journal of Psycholog*, 10(2), P.152.
- Miller, L. J, (1997). Not Just weapons of the weak: Gender Harassment as aform of protest for Armynen, *Social Psychology Quarterly*, (60), 32-51.
- Murrell, A. J.; Olson, J.E & Frieze, D.H (1995). Sexual Harassment and Gender Discrimination: Alongitudinal study of women Nanagers, *Journal of social Issues*, (91), 1, pp. 139-149.
- Negro, D. (2001). *Moral learning and development theory and research*. Wiley and sons, New York.
- Nickson H. K, (2009). The ehallenge of studying sexcual Harassment in higher education: An experince from the University of malawies chancelle college, *Journal of International womens studies*, 11 (2), 258-299.
- Rose K. (2004). Zero Torlerance for sexual harassment by supervisors in the work place. employers don't have azeal choice, *Journal of borensic Psychology Practice*, Vol (4).

- Scott J. Reynolds Tara L & ceranic (2007). The effects of moral Judgment and Moral Identity on moral Behavior. An Empirical Examination of the Moral Individual, *Journal of Applied psychology*, Vol. 192, No.6 pp. 1610-1624.
- Scott, B. (2004). The Relationships Between Emotional Intelligence and ethical Decision Making, Unpublished *phD*, Union University, Available from: Pro-quest Database.
- Shannon A.G, Sandra E.B, (2005). The Roles of situational factors attributions, and guilt in the well-being of women who have experienced sexual coereian, the canadion, *journal of Humadn sexuality*, 18(4), 55-60.
- Williem M. Kurines (1991). Social cognitive theory of Mloral thought and action, *Handbook of Morel Behavior and Development*, Vol.(1) 58-93.